الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد إبن باديس بمستغانم

كلية الأدب و الفّنون

قسم اللّغة العربيّة و آدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في لغة و الإعلام

الأخطـاء اللغويـة الشّائعة في وسائـل الإعـلام الجزائريـة حصـة (في دائـرة الضـوء) انموذجا .

إعـــــــداد الطالبة:

❖ مجاسري سميـة

إشراف الدكتور : ابراهيم بلقاسم

السنة الجامعية : 2015 - 2016

المقدمة: اهتمّ العرب منذ القدم بلغتهم و اعتزّوا بها وتفانوا في خدمتها و الحرص على سلامتها فوضعوا لها قواعد تعصمها و تصونها من اللّحن و الإنحراف و الفساد و كانوا يجتنبون اللّحن في اللّغة اجتنابهم الذّنوب و المعاصي و عدّ كل خروج عن تأديات العربّي للغة خارج العرف لحنّا يعمل على الخدش اللّغوي و التشويش البياني، فهو مذكور في اللّسان العربّي الفصيح ومردود على صاحبه وهجنة عليه وقد شبّه الرسّول (ص) في قوله: "أرشدوا أخاكم فإنّه قد ضلّ" وقوع الإنسان في اللّحن بوقوعه في الضّلال مؤكد بذلك خطورة الخطأ اللّغوي على الإنسان و المجتمع ككلّ وكان العرب قديما يقولون: " اللحن في المنطق أقبح من آثار الجدري في الوجه".

أمّا في عصرنا الحالي فإنّ ظاهرة اللّحن في اللّغة أصبحت هاجسا حقيقيا تتخبّط فيه الأمّة العربيّة لعدّة عوامل ومن بينها ذلك التقدّم الذي عرفته أجهزة الإتصّال و الإعلام وكدا سرعة انتشارها وكثرة الإقبال عليها من قبل الجماهير بمختلف فئاتهم و طبقاتهم الاجتماعية إضافة إلى سرعة إنجاز المادة الإعلاميّة وقد نتج عن ذلك ما عرف في المجال اللّغوي بالفصحى المعاصرة، هذه الفصحى التي من أبرز سماتها سهولة الألفاظ وبساطة التعبّير و الإكثار من أدوات الربّط علاوة على تساهلها في قواعد اللّغة العربيّة و بهذا فتحت الباب على مصرعيه الأخطاء اللّغويّة التي شاعت عبر أجهزة الإعلام، فبات الأمر يشتّد و يزداد تدهورا و القضيّة تستفحل باستمرار و على ألسنة وكتابات صحافية ومن ذلك نجد أولي الامر يتحدثّون بقلق و ينشغلون لهذا التردّي في اللّغة العربيّة الذي يصاحب تدهورا فظيعا في بعض المواطن جرّاء الخروج غير المألوف عمّا عرفوه من النّماذج الفصيحة في الإستعمال وكذا ما أقرّته كتب النّحو و الدّراسات الأكاديميّة و أخطر ما في المسألة شيوع الأخطاء اللغويّة و امتدادها إلى ميدان التّعليم، فأصبح الخطاب الأكاديمي يحذو حدوّ هذا النمط الصّحفي المختلف عن الأنماط و الأساليب اللغوييّة المعروفة عند العرب، لعلّ هذا ما دفع الغيورين على سلامة اللّغة العربيّة للتصّدي لهذه الأخطاء، لكنّ بعض الكتّاب رفضوا آراءهم و تصحيحاتهم و رفع بعضهم شعارا في وجه هؤلاء قائلين : "خطأ مشهور خير من صواب مهجور" وتحظى وسائل الإعلام في عصرنا الحالي بمكانة عالية لدى المتلقّين لمالها من طاقات و قدرات هائلة يتحدّد بموجبها مصير اللّغة العريّة إيجابا و سلبا فتساءل من خلال هذه الدّراسة عمّا قدمته هذه الأجهزة الإعلاميّة للغة العربيّة و إلى أيّ مدى ساهمت في ترقيته اللغة العربية و نشرها و تثبيتها؟ ما سرّ وجود هوّة كبيرة بين أعمال المجامع اللّغويّة و أجهزة الإعلام؟ من الذي يتحمّل المسؤوليّة الكبرى في ظهور الأخطاء اللغويّة و شيوعها بين الجماهير؟ وما أثر انتشارها على اللّغة العربيّة والنّاطقين بها؟ وما الذي يجب فعله من أجل علاج هذه الظّاهرة؟ وهل أصبحت الظّاهرة واقعا ينبغي التّسليم به، أم أنّ الخطأ الشّائع مظهر شائن للّغة ينبغي التصدّي له و علاجه في آن واحد ؟

ونبني فرضيات هذا البحث انطلاقا من الآتي :

-هل يمكن اعتبار وسائل الإعلام مسؤولة عن شيوع الأخطاء اللّغويّة باعتبارها تمثل قوة لا يستهان بها ،ولها سلطة النّفود إلى مدارك القّراء و المتلقّين وكدا التأثّير فيهم إيجابا أو سلبا؟

-هل يمكن إرجاع سبب شيوع الأخطاء للّغويّة عبر أجهزة الإعلام وكدا امتدادها إلى الخطاب الأكاديمي إلى فشل المجامع و المؤسسّات اللّغويّة في علاج الظاهرة؟ ام أنّ هناك عراقيل حالت دون تحقيقها لأهدافها؟

-هل تحل الفصحى المعاصرة النصيب الأكبر من المسؤوليّة لفتح بابا واسعا للأخطاء اللّغويّة استنادا إلى شبه اجماع الخبراء و المختصيّن في الدّراسات اللغويّة بهذه الفرضيّة؟

-ولعلّ الشعار المعروف: "خطاء مشهور خير من صواب مهجور " هو من الأسباب لتي دفعتني لاختيار البحث في هذا الموضوع الذي وسمته بـ:(الأخطاء اللّغويّة الشّائعة في وسائل الإعلام الجزائرية - حصة في دائرة الضوء أنمو دجا، فلا شكّ أنّ كلّ حريص على سلامة اللّغة العربيّة يستوقفه حتما هذا الشعار و يرغب في دراسة خلفيّاته، إضافة إلى هذا، فإنّ موضوع الأخطاء اللّغوية الشّائعة في وسائل الإعلام ما يزال موضوع السّاعة و يفرض نفسه بقوّة في عصرنا الحالي و يحتاج الوقوف عنده بجديّة لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة التي تعيشها لغتنا العربيّة عبر أجهزة الإعلام فترى استعمالات مقلقة و مشوهّة للّغة وخروجا عن قواعدها كما تبيّن لي من خلال اطّلاعي على بعض مؤلّفات الخطأ الشّائع انّ أكثر التصّحيحات لم تصل إلى هدفها المنشود وهو ما يدفع بكلّ مهتّم بشؤون اللّغة العربيّة إلى البحث و التقصّي عن الأسباب التي كانت عائقا أمام جهود هؤلاء المصّححين اللّغويّن فعلى الرّغم من مرور فترة طويلة على أعمالهم المضنية، إلاّ أنّنا لا نزّال نقرأ أو نسمع هذه الأخطاء تزداد ويتّسع نطاقها كلّ يوم و تتفشّى على ألسنة الخاصّة و العامّة وهذا ما يزيد من أعباء العاملين في مجال اللّغة.

و أودّ أن أشير إلى أنني اخترت البحث في هذا الموضوع لكوني أميل إلى البحوث الميدانيّة، باعتبارها تفسح مجالا واسعا للبحث و تمكننا من ملامسة الظّاهرة اللّغويّة في وضعها الحيّ و الطبيعي؟ وتتيح لنا فرصة التّحليل و الانغماس في موضوع وكذا الاقتناع بما نحللّه وما نصل إليه من نتائج ملموسة وقريبة من الواقع اللّغوي.

أمّا عن النماذج فضلت تسليط الضوء عليها الإعلام المنطوق و شمل أهميته هذه الدراسة كونها تتوجه الى مرفق حيوّي و هام في المجتمع و هو الإعلام، فيها يتم الوقوف على ما تدرّه أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها من أخطاء لغويّة و البحث في أسباب شيوعها بين الجماهير كما انّ هذه الدراسّة تتيجّة إلى لغة الإعلام المعاصر مؤخرّا المنوال الفصيح الذي تلقىّ المتعلّم قواعده من المدرسة فتغيّرت مظاهره و حلّت محلّ أنماط الفصيحة الصرفيّة و التركيبيّة والدلاليّة أنماط جديدة , وبهذه الدّراسة الميّدانيّة يمكن فتح باب اخر للتصّوييات اللّغويّة التي تفرض نفسها بقوّة في الوقت المعاصر فما احوجنا الى ما يمكن أن يقدّم حلولا للغة الإعلام بشكل عام , و بتركيزنا على الإعلام المنطوق الذي أهمّل في مجال الدراسّات اللّغويّة , و تصويب الأخطاء اللّغويّة القادمة منه, سيكون هذا تدعيما لما يتلقاه الطفل في المدرسة , كما يتعلّمه الطالب في الجامعة , و هذا بغيّة التطوّير اللّغوّي السليم نحو الأفضل و اقتضت طبيعة الموضوع أن اتبع منهجا و صفيا و تحليليا و إحصائيا هو المنهج

الذي يتناسب مع الأبحاث الميّدانيّة , المنهج الوصفي يسعى لوصف الظوّاهر اللّغويّة كما هي موجودة في الواقع وصفا دقيقا و معمّقا وتشخيص العلّة وكذا المفاهمة في إيجاد الحلول النّاجعة التي تساهم بدورها في النصّوص باللّغة العرّبيّة لتتجاوز ما يعترض سبيل تطوّرها من مشاكل و عقبات , كما اعتمدت على تحلّيل الأخطاء اللّغويّة الواردة في مدوّنة البحث .

أمّا بالنسبة لبنيّة البحث فلقد قسمته الى مقدمة , عرضت فيها سبب اختيار الموضوع و الإشكاليّة ما تحمله من فرضيّات , و قسمت بحثي الى بابين أوّل نظري و الثاني تطبيقي , ثم خاتمة

فجاء الباب النظري الذي عنوانه "تعريفات حول اللّحن و الأخطاء اللّغويّة الشّائعة وفيه عرّفت كل اللّحن لغة و اصطلاحا , ثم الخطأ الشائع ثم تطرقت إلى وسائل الإعلام و خصائص لغة الإعلام و اختتمت الفصل بالسلبيات و الإيجابيات أمّا الباب النظري الثاني فوسّمته بـ : (الأخطاء اللّغويّة الشائعة في وسائل الإعلام) وتطرقت فيه الى الأخطاء اللّغويّة و أسباب شيّوعها عبر أجهزة الإعلام , أثر خطأ الشائع في وسائل الإعلام ثم موقف اللّغويّين و الأدباء و مجامع اللّغة من الأخطاء الشّائعة واختتمت الفصل ببعض التوصيات

امّا الباب التطبيقي الذي عنوانه : (دراسة الأخطاء اللّغويّة الشّائعة في وسائل الإعلام من خلال نموذج حصة في دائرة الضوء) فخصصت لتحليل المدونة التي جمعتها و مع أخطاء اللغوية في الحصة و قسمت الباب التطبيقي فصلين : الفصل الأول عنوانه (الدراسة الوصفيّة التحلّيليّة للأخطاء اللّغويّة)

أمّا الفصل الثاني عنوانه : (الدّراسة الوصفيّة التحلّيليّة الإحصائيّة للأخطاء اللّغويّة ونتائج الدّراسة فيه تتبعت الأخطاء اللّغويّة الواردة في مدوّنة البحث , ومن تم تصنيفها و تفسرها و تحليلها و احصائها و ختمت الجزء التّطبيقي بنتاج البحث و خاتمة متبوعة لبعض التوّصيات و الاقتراحات و يجدّ بـ :(أن اشير) أنّ موضوع الأخطاء الشّائعة قد نّال نصيبّا اخر من الدّراسة سواء من عند القدامى ام المحّدثين , و عولّج الأمر علاجا خبيرا ومن أهم المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها في البحث : البّيان و التّبيّن للجاحظ , الكتاب لسبويّه , الخصائص لابن الجنّي – بحوث و دراسات في اللسانيّات العربيّة لعبد الرحمن الحاج صالح – معجم الخطأ و الصوّاب في اللّغة لإميل يعقوب كما استفذت من بعض الرّسائل الجامعيّة التي عالجت موضوع الأخطاء اللّغويّة و هي الأخطاء النحوّيّة عند تلاميذ المدارس الإعدّاديّة في منطقة بجاية بالجزائر بحث ماجستير كليّة الأدب , جامعة القاهرة 1988 , من اعداد عبد الله القديم وتبين من خلال اطّلاعي على المصادر و المراجع السابقّة أنها لم تشغل في تصويب الأخطاء و تقويمها وضلت حبيسة الرّفوف , ويبدو جليّا انّ كثّرة الأخطاء اللّغويّة الشّائعة في العصر الحالي, من بين أسبابها أنّه لم ينتفع منها الإعلاميّون بشكل خاص و المتحدثّون بلغة الضّاد بشكل عام , و ربّما يعود ذلك الى جهلهم بوجود هذه المؤلفّات الخاصة باللّحن و الى كبر حجمها , و ممّا لاحظته أيضا في

كتب اللّحن القديمة أنّه لا يوجد كتّاب يعرّف اللّحن بوصف مصطلحا قديما في كتب التّصحيح اللّغوي القديمة خاصة كتب لحن العامّة , و لا نجد حديثا عن اللّحن فكرة و مضمونا , اذ يتجه الحديث فيها مباشرة بعد مقدمة صغيرة الى ايراد الكلمات و بيان خطئها او صحتها اعتمادا على النّقل في غالب الأحيّان كما ان اغلب المصادر التي ألّفت حوّل الأخطاء الشّائعة في وسائل الإعلام هي عبارة عن إشارات تذّل على الخوف و الرّيبة من علاقة وسائل الإعلام بمستوى اجادة اللّغة العربيّة و هي مخاوف غير مبنيّة على دراسات علميّة تختبر فيها العلاقة التي بينهما

ككل باحث و باحثة , قد وجهتني بعض الصّعوبات اثناء انجاز هذه الدّراسة , الاّ انّني تمكنت من تجاوزها و ذلك بإصرار و تعود أسباب تلك الصعوبات في معظمها الى طبيعة المدوّنة المّعتمدة في البحث فأغلبها منطوقة جمعتها من وسائل الإعلام المرئيّة و كما نعرف عكس المكتوبة يصعب التحكّم فيها فيتطلب صبرا و متابرة و سعيا دائما لبرامج التّلفازة.

- كثّرة القنوّات التّلفزيونية الأرضيّة و الفضائيّة ممّا جعل المتابعة لها يحدث فيها من أخطاء امر شدّيد الصعوبة ان لم يكن مستحيلا , فما ينهمر على المتلقين من ساعات الإرسال في اليّوم الواحد , لا يمكن ملاحقته أو مراجعته ما يزدحم به من أخطاء فضلا عن اتّساع المادة المدعاة و ألوان شتّى حتّى الإسفاف في الكلمة و اللّحن في الأداء.
- بهذا حاولت من خلال هذه الدراسة الميدانيّة الموسومة بـ (الأخطاء اللّغويّة الشّائعة في وسائل الإعلام الجزائرية حصة في دائرة الضوء انمو نجا) الوصول الى كشف بعض الأسباب الخفيّة التي تقف وراء ظهور الأخطاء اللّغويّة بكثرة عبر أجهزة الإعلام و كذا معرفة سبب عدم بلوغ التّصوييات اللّغويّة و اجتهادات اللغويّين و المجامع اللّغويّة هدفها المنشود في اصلاح أوضاع اللّغة العربيّة عبر وسائل الإعلام.
- و في الختام لا يفوتني ان أتقدم بجزيل الشكّر و عظيم الثناء لأستاذنا الدكتور (إبراهيم بلقاسم) الّذي علمنا ان نجيد البحث وسعي الأفضل دائما معرفة و منهجيّة , و قدّم لنا بيد العون و المساعدة بالكتب و النصائح القيّمة
- و أخيرا أرجوا الله تعالى ان يوفقني في هذا البحث.

أ- تعريف الخطأ في اللغة : [1] (خ ط ء) خطأ :أذنب أو تعمد الذنب، (أحطأ) خطئ وغاط (حاد عن الصواب) وهو إمالة الشيء عن وجهته ومن بين الشواهد الشعرية عن اللحن بمعنى الخطأ عند بعض العلماء، قول مالك بن أسماء بن خارجة [2]

منطق صائب وتلحن أحيا نا وخير الحديث ما كان لحنا

وقال الجاحظ في هذه المسألة " واللحن من الجواري الطارف ، ومن الكواكب النواهد، ومن الشوائب الملاح، ومن ذوات الخدور والغرائب أيسر وربما إستملخ الرجل ذلك منهن مالم تكن الجارية صاحبة تكلف .

الجاحظ يميل إلى تفسير اللحن بمعنى الخطأ .

ب- اصطلاحا: يستعمل الصواب في مقابلة الخطأ، والخطأ والصواب يستعملان في المجتهدان[11] والخطأ إصابة خلاف ما هو مقصود، وقد يكون في القول والفعل، وأن اللحن صرف الكلام من جهته تم صار لازما لمخالفة الإعراب، ولذلك لا يكون إلا في القول "[2]

فيقال لحن في كلامه ولا يقال لحن في فعله، وتتسم الأخطاء اللغوية بخلاف الأغلاط، بكونها مطردة تظهر باستمرار في لغة المتكلم، والخطأ ليس وجة على الإطلاق وهو الخطأ الحلي والذي لا يجيزه قياسا ولم يأت به سماع"[3]

1 - عبد العزيز مطر، لحنالعامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة . القاهرة 1966م الدار القومية للطباعة ونشر ص24

2 - أبو هلال العسكري .الفروق اللغوية .تج: محمد باسل ط1 بيروت 2000م دار الكتب العلمية ص67

3 - عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوثودراسات في لسانيات العربية الجزائر 2007 منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ص165

بعض المصطلحات الأخرى تدل على الخطأ : وهي

1 -الهفوة (الزلة، العترة) : لقد استطاع أبو الهلال العسكري أن يوضح مفهوم الزلة حيث قال :" إن زلق اللسان الذي لا يسقط السقطة، ولا يريدها ولكن تجري على لسانه "[1] فالزلة تحدث دون أن يحس المتكلم أنه أحدثها.

ولقد ألف (عبدالقادر المغربي) في هطا الموضوع كتابا سماه (عثرات اللسان في اللغة) وذكر أنه يريد من خلال كتابه هذا الحديث عن الأغلاط اللغوية، التي تظهر عند نطق الأفواه بها، حيث قال إن هذه الأغلاط " لو كتبتها الأقلام لملا كان بين خطئها وصوابها فرق نحو كلمة (أزمة) بمعنى الضيق والشدة، يقال أزمة مثلا، فإن الأقلام لا تغلط بكلمة (أزمة) إذا كتبتها حق إذا تناولتها الأفواه بالنطق وغلطت بها، فبدلا أن تنطقها (أزمة) بالتخفيف كما هي في اللغة الفصحى تعثر وتقول (أزمة) بالشديد .فالفم هو الذي يغلط أما القلم فلا ناقة له ولا جمل "[2]
ندرك من خلال هذا القول أن القلم لا علاقة له بالعثرات أو الزلات التي تصدر عن المتكلم.

ويفرق بعض الباحثين بين زلات اللسان وزلات القلم، ولكن جرت العادة في التعبير اللغوي على إطلاق الزلات اللغوية هكذا دون تقيدها باعتبارها زلات لسلن أو قلم، وهناك زلات ذهنية (لقد تناول سيمون فريد **Sigmund Freud**) مفهوم الهفوة من الجانب النفساني، حيث كان يقصد بالهفوات الأخطاء التي تصدر عن النسيان والسهو، وليس عن الجهل بالموضوع، فهي في نظره زلات اللسان وأخطاء الكتابة، والأفعال الخاطئة والعارضة أيضا، وكل هذه الظواهر تنسب عادة إلى الصدفة وعدم الانتباه، فالهفوة حسب (فرويد) تكون غير إرادية ولا شعورية، تصدر بعفوية تامة.

---

1 - أبو هلال العسكري .الفروق اللغوية . ص67

2 - عبد القدر عسكري . عثرات اللسان في اللغة .د ط دمشق 1970م مطبوعات المجمع العلمي ص4

ويشيد (فرويد) إلا أن زلات اللسان ماهي إلا أعراض لقوى غير عادية أو صراع عقلي داخل نفسية الفرد المتكلم .

ومن بين الأسباب التي تؤدي إلى ارتكاب الهفوات اللغوية أيضا السبق البصري للكلمة، والمقصود من ذلك هو أن يلاحظ الإعلامي الكلمة بصورة ما وينطقها بصورة أخرى كأن يبصر مثلا كلمة (المؤتمرات) وينطقها (المؤشرات) .
وكما نجد التأثر باللغة العامية بها من الأسباب التي تؤدي إلى ارتكاب الهفوات اللغوية، فالإعلامي يتأثر بالغة العامية التي يتحدث بها خارج مراكز العمل، وهذا ما يجعله ينطق ببعض الأصوات نطقا عاميان الذي يختلف اختلافا كبيرا عن النطق الفصيح لها .

وهناك سبب آخر لا يقل أهمية عن الأسباب المذكورة أعلاه وهو نطق الأصوات نطقا معيبا وذلك كالخلط بين الصوت المهموس والمجهور في النطق، وخصوصا حيث يكون تحت تأثير عامل المماثلة الصوتية، وتظهر خطورة هذا الخلط بصورة أوضح عندما تشمل الكلمة المنطوقة على الصوتين المهموس والمجهور[1].
مما يؤدي عن طريق التبادل في النطق بينهما إلى تغيير المعنى أو تشويهه، ويحدث الأمر على سبيل المثال مع هذه التقابلات الصوتية (الراء والزاي) (الذال والتاء) (الزاي والسين) وإلخ

ويمكن أن نلاحظ هذا الخلط مثلا بين أصوات هذه الكلمات (ينجز) و(يسخر)، (تلميح) و(تلميع).

[1]احمد مختار عمر أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ط 4 القاهرة .2005م عالم الكتب ص43

وثمة نقطة هامة هي من أسباب الهفوات اللغوية والاستخدام المعيب للوسائل الصوتية غير اللفظية، وهنا أشير إلى أهم ما يلفت النضر في جانب الصوت والأداء " افتقار الكثير من الإعلامين غلى الثقافة الصوتية المتنوعة التي تدخل في إطار ما يسمى بالوسائل الصوتية غير اللفظية أو الملامح النطقية غير التركيبية المصاحبة للعملية الكلامية في تبليغ الرسالة اللغوية والمستخدمة لتفريغ نماذج الأصوات مثل النبر، التنغيم " أي درجة الصوت ومعدل سرعته أو استمراره، ونوعيته ومدى ارتفاعه وطول الوقفة والسكينة.

فالجملة الاستفهامية لها نغيم معين، الاحتمالية لها تنغيمها الخاص والجملة التعجبية تؤدى بتنغيم آخر، وكثيرا ما يعطيك الإذاعي مثلا عن طريق تنغيمه للجملة انطباعا باستمرار تلك الجملة، ثم تفاجأ بانتهائها دون أن تحس بأنه سينهي كلامه، والانتقال إلى جملة أخرى جديدة وقد يحدث العكس أي أن يعطيك عن طريق تنغيمه إحساسا بانتهاء الجملة ولكن تفاجأ بعدم انتهائها، وقد تعود العوامل التي تسبب في ارتكاب كل هذه الهفوات إلى بعض العيوب التشريحية التي تصيب أعضاء التشكيل، فتعيفها بالتالي عن أداء وظائفها.

2 -العدول : تحمل مادة (ع د ل) في معناها المعجمي معاني عدة منها : حاد، مال ويقال :" عدل الفحل عن الضراب: أي تركه وانصرف عنه "[1].

وهذا ما اتفقت عليه اغلب المعاجم العربية القديمة والحديثة، ويقال " عدل عدلا وعدولا بمعنى حاد عن الشيء ومال إلى غيره، ويقال عدل عن الطريق: حاد وعدل إليه رجع"[2]

[1] الفيروز أبادي محي الدين بن يعقوب ، القاموس المحيط .د ط دار الجبل ،مادة :(ع .د.ل)

[2] مجمع اللغة العربية المصري .معجم الوسيط ط2. القاهرة 1985ج1 مادة (ع د ل)

وتأتي بمعنى ترك الشيء والانصراف عنه غلى غيره فلو تسلمنا دلالة العدول يعني الخروج والحياد عن أصل ما. ولقد شاعت ظاهرة العدول في الأساليب الأدبية.

ويعرف الأسلوب بأنه انحراف وخروج عن المألوف والمتعارف عليه، وهو الذي يجعل كل إنسان يتميز عن غيره من خلال تصرفه بمختلف مستويات الكلام، إذ أن " الأسلوب مفارقة (deparature) أو إحراف (déviation) عن نموذج آخر من القول ينظر إليه على أنه نمط معياري "[1]

وهذا يعني ان اللغة عبارة عن نظام ثابت تمثله القواعد المعيارية المحددة لتتعرض هذه الأخيرة إلى مجموعة من المتغيرات المتعددة، تعرف بالعدول وتتحدد حسب كل فرد وعلى هذا الأساس قسم المعنى إلى ثلاثة أقسام :

1. الأول : النمطي النحوي.
2. الثاني : المستوى الفني البلاغي.
3. الثالث : المستوى المرفوض (الخطأ)"[2]

وأمل المستوى الاول فيمثل النمط الثابت الذي يمثله المعيار أو النظام اللغوي بمختلف أبعاده الصوتية والتركيبية والنحوية والدلالية، وأما المستوى الثاني فهو رتبة الإبداع، وفي هذا المستوى يظهر العدول، إذا تنتهك وتخترق جوانب معينة من قواعد المستوى الأول، وهذ الجانب الذي اهتم به المحدثون لغويون كانوا ام بلاغيون على غرار القدماء.

اما المستوى الثالث فهو المستوى المرفوض الذي يخرج عن نطاق إذ قد لا تتوفر فيه الفائدة المتمثلة في الإبلاغ وهذا ما أشار إليه (Todoor) تور دروف إذ يقول: "إن الاستعمال يكرس اللغة في ثلاثة أضرب من الممارسات: المستوى النحوي والمستوى اللاّ نحوي، والمستوى المرفوض، ويرى أن المى الثاني يمثل أريحية اللغة فيها بوسع الإنسان يتصرف فيه".[3]

---

[1] سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ط3 1992 عالم الكتاب ص43

[2] عبد الحميد هنداوي ، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، ط1.2004 ، لدار الثقافة ص54

[3] ارجع المرجع السابق ص154

فالمستوى الأول يمثل مستوى الامتثال للغة أما المستوى الثاني فهو مستوى العدول.

كما قسم اللسانين الحادثون التراكيب اللغوية من حيث إنسجامها مع نظام اللغة و وقوانينها النحوية، أو مخالفتها لها إلى ثلاث أنماط.

- التراكيب الصحيحة : وهي الجمل الصحيحة من حيث النحو الدلالة، وهي جمل مفيدة تؤدي معنى معينا، يحسن السكوت عنده، ولا ينظر المتلقي معه غيره .
- التراكيب الفاسدة: وهي الجمل غير صحيحة نحويا والتي لا إفادة فيها لفسادها على المستوين النحوي والدلالي.
- التراكيب المقارنة: وينطلق عليها اسم (الجمل غير نحوية) وهي الجمل البينية التي لا تتوفر فيها شروط الصحة الكاملة، المتوفرة في التراكيب الصحيحة، وليست أيضا فاسدة، فهي وإن تضمنت معنى إفادة يحسن السكوت عندهما.

إلا انها من حيث قواعد اللغة تعتبر غير صحيحة لعدول تركيبها عن المعيار الذي تخضع له التراكيب اللغوية [1] .

والملاحظ أن اللسانين والبلاغيين اتفقوا على أن العدول يتم في مستوى وسط، يقع بين مستوى أول، لغته ذات تراكيب صحيحة لا جدل فيها [3]ومستوى فاسد لا يتم به المعنى، فوقع الاهتمام على المستوى الوسطي أين يتم خرق النظام اللغوي وتجاوزه مع بقاء فائدة .

[1] عبد الحميد هنداوي ، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، ط1.2004 ، لدار الثقافة ص92

تعريف الخطأ الشائع : يحسن بنا وقبل مناقشة الفكرة أن نحدد مفهوم المصطلح الذي نحن بصدد معالجته مع العلم أن المعاجم العربية القديمة منها والحديثة تذكر المصطلح مركبا، لكننا نعبر على المصطلح مركبا من جزئيين منفصلين هما : (الخطأ) و (الشائع) ففي القديم تقرأ كتبا في اللغة أو المعاجم مصطلحات كالحن، أو الغلط أو الخطأ أما ورود المصطلح مجتمعا (مركبا) فهو حديث النشأة .

ولقد وردت كلمة شائع في لسان العرب مشتقة في مادة " شاع شيعا وشياعا وشيوعا وشيوعة ومشيعا: ظهر وتفوق، وشاع الخبر في الناس يشيع فهو شائع: انتشر وظهر وقولهم هذا خبر شائع .....معناه قد اتصل بكل أحد فاستوى علم الناس به، ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض "[1]

وقد يقصد بالكلمتين معا : الانحراف أو الخطأ في جانب من جوانب اللغة في الصوت والنحو، أو الصرف أو الدلالة وذلك حسب كمال بشر :" الخروج عن القواعد والضوابط الرسمية المتعارف عليها لدى أصحاب الاختصاص، ومن على **شاكلتهم** من المعنين بالغة وشؤونها فما خرج عن هذه القواعد أو ما انحرف عنها بوجه من وجوه يعد لحنا أو خطأ، ومن سار على هديها وجاء مطابقا لمبادئها فهو صواب "[2] وهذا بأن يخالف الكاتب طريقة العرب السالفين الذين أخذت عنهم المدونة، لأن قواعد اللغة استنبطت من كلامهم .

ويفهم من هذا القول إنه يقصد الخطأ في اللغة بوجه عام ولا يقصد الخطأ الشائع والذي **سماته** كثرة مستعمليه وسعة انتشاره حتى يصبح ظاهرة.

وعليه فيضيف كمال بشر " الخطأ الشائع هو ما خرج عن الحدود المرسومة

> استعماله بحيث أصبح يشكل ظاهرة في الوسط اللغوي المعين، وليس مقصورا استعماله على فرد أو مجموعة من الأفراد بوصفه سمة خاصة بهم، أو سلوكا فرديا مميزا لأساليبهم اللغوية "[3]

---

[1] ابن منظور لسان العرب ،مادة (س .إ .ع)

[2] كمال بشر " اللغة بين التطور وفكرة الخطأ والصواب مجلة 62 ص105 مجمع اللغة العربية المصري .القاهرة 1988م منشورات مجمع اللغة العربية .ج

[3] كمال بشر .دراسات في علم اللغة، مصر 1988مدار الغريب ص137

وواضح من هذا التعريف الفرق الواضح بين الخطأ الفردي والخطأ الشائع، فهذا الأخير يتميز بشيئين هما:
الخروج عن القواعد التي وضعها اللغويون وكونه يشكل ظاهرة جماعية واسعة الانتشار تشمل أفراد مختلفين وفي مواقع متباينة بحيث يتكرر هذا السلوك اللغوي حتى يأخذ طابع الشهرة، فيتعود الناس على قراءته في الصحف والدوريات، وسماعه في نشرات الأخبار وفي حوارات المثقفين والإذاعيين ومناقشتهم، والذي يختلف عن الخطأ الفردي الذي يصدر من شخص بطريقة عفوية كالمتعلمين، أو ذوي الثقافة اللغوية المحددة.

وسائل الإعلام واللغة الإعلامية :

تعريف الإعلام لغة: مصدر أعلم، أي قام بالتعريف والإخبار لغيره والفعل الثلاثي منه (علم) أي عرف وخبر، وقال ابن منظور في لسان العرب:" وعلمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته ".[1] أي أدركت معناه وفحواه.

اصطلاحا : والتعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروعها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسة .

وهناك تعريف آخر يقول " الإعلام هو تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة، والمعلومات السلمية، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير، واتجاهاتهم وميولهم"[2] وتضطلع وسائل الإعلام بمهام كثيرة سنقف عند تعريفها، وأنواعها وبيان خصائصها وأدوارها الإيجابية والسلبية، ثم نقف عند لغة الإعلام والتي يطلق عليها لفصحى المعاصرة أو اللغة الثالثة، وسنقوم بتعريفها وبيان أهم سماتها .

---

[1] ابن منظور لسان العرب ،مادة (س .إ .ع)

[2] أحمد محمد المعتوق .نظرية اللغة الثالثة دراسة في قضة اللغة العربية الوسطى ط1.الدار البيضاء – بيروت 2005م المركز الثقافي العربي ،ص289

2- **تعريف وسائل الإعلام :** شهدت العصور الحديثة انواعا مختلفة من الوسائل الاتصالات، نتجت بسببها تغيرات مهمة في مفهومات الأفراد ولجماعات والمجتمعات وأثرت تأثيرا مباشرا على إنتاجهم الفكري والأدبي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، بل في كل حقول المعرفة الإنسانية المعاصرة، ولأن وسائل الاتصال هذه القدرة الفائقة على التبليغ والإعلام فإننا نستطيع أن نقول عن يقين إن في مقدورها أن تؤدي خدمات جوهرية للغة من خلال الصحافة والإذاعة والتلفاز باعتبار أن هذه الوسائل هي أكثر وسائل الاتصال انتشارا بين الجماهير .

3-**أنواعها:** وسائل الإعلام في العصر الحديث كثيرة ومتنوعة سنركز فيها على ثلاث وهي كالآتي:

1. الوسائل المقروءة: وهي الوسائل المقروءة المطبوعة التي تعتمد على القراءة مثل : الصحف والمجلات والنشرات.
2. الوسائل المسموعة: وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة الكلام والصوت مثل المذياع، والتسجيل الصوتي.
3. الوسائل المسموعة المرئية: وهي التي تعتمد على حاستي السمع والبصر، فهي وسائل مسموعة ومرئية، وتجمع بين الصوت والصورة، مثل التلفاز"[1] وينفرد التلفاز بها تين الخاصيتين عن باقي الوسائل الأخرى وهذا ما جعله أكثر إقبالا

[2] أحمد محمد المعتوق .نظرية اللغة الثالثة دراسة في قضة اللغة العربية الوسطى ط1.الدار البيضاء – بيروت 2005م المركز الثقافي العربي ،ص290

وسائل الإعلام بين الإيجابيات والسلبيات:

I. الإيجابيات : تضطلع وسائل الإعلام في المجتمع بمهام حيوية وتؤدي وظائف على درجة كبيرة من الأهمية، ولقد ـجمع الباحثون على أن اللغة العربية أخذت دفعا قويا في عصرنا الحالي عبر أجهزة الإعلام المختلفة المكونة ، المكتوبة والمسموعة والمرئية، نظرا لما تقدمه اللغة من أدوار إجابيه لها وزنها الكبير في المجتمع، ومن

ومن بين تلك الأدوار:

1. دورها في التقريب بين الفصحى والعامية. تتمتع وسائل الإعلام بقدرة فائقة على التبليغ و الإعلام وتستطيع أن تقدم خدمات مهمة للغة العربية وذلك في تقريبها بين المستويات اللغوية المختلفة أو بين الفصحى والعامية، وتكمن غاية وسائل الإعلام الأساسية في إبلاغ رسالتها لجميع فئات المجتمع، وكسر جدران الجهل والأمية بتثقيف العامة من الناس وتقريب اللغة الفصحى من هذه الفئة بما يتناسب ومستوياتهم، مع مراعات خصائص العربية الفصحى من جهة أخرى، فتقريب المستويين (الفصيح والعامي) سيساهم في رقي المجتمع وتوازنه وتوحيده، فيقول العقاد في هذه الرسالة :"إن أسباب التشعب – والتفريع كانت وفيرة في العصور الماضية، ولم إلى جانبها إلى جانبها أسباب التوحيد والتقريب وتضارعها في قوتها وآثارها فتوفرت هذه الأسباب في العصر الحاضر بعد شيوع الصحافة والإذاعة والصور، المتحركة، وقوالب الحاكي المشهور بالسم الأسطوانات .

ومما يراعي من آثار هذا التقريب أن ينشر فهم الفصحى لغير المتعلمين، وان ينقل في الفصحى مفردات نافعة من ألفاظ الحضارة يمكن إجرائها مجرى المفردات الفصحى بغير تعديل أو ببعض من التعديل "[1].

فيتبن مما سبق أن وسائل الإعلام تسعى جاهدة إلى فهو اللغة الفصحى لعامة الناس وعدم حجب العلم الثقافة اللغوية عنهم، وكذلك بإفادة الفصحى من الألفاظ العامة الحضارية التي حرفت وذلك بإعادتها إلى أصلها الفصيح وجعلها متداولة وجارية على السنة الناس العامة والخاصة .

2. دور وسائل الإعلام في نشر الفصحى المشتركة : تحمل أجهزة الإعلام في عصرنا الحالي مسؤولية ضخمة على عاتقها، تتمثل في الحفاظ على اللغة العربية وتقويم اللسان العربي ورعايته ونشره بأحسن صورة، وتستطيع هذه الوسائل أن تقوم بدور فعال في عملية نشر العملية الفصحى المشتركة، لكونها تملك صفات تعتبر القوة الدافعة في التعامل مع الفصحى، واستعمال الفصحى وتعميمها لا يعي فقط ارتفاعا بالمستوى اللغوي ولكنه يهدف إلى الغير في سلوك الفرد والجماعة وإزالة العوائق الاتصالية المتمثلة في العاميات التي يصعب ان يفهمها المستقبل العربي في أماكن أخرى وبمأن لوسائل الإعلام هذه القدرة الفائقة في التبليغ والإعلام فبمقدورها أيضا أن تجعل من الفصحى لغة مرنة، ومتأقلمة ومنتشرة بين البلدان العربية وغيرها، وهذا ما أشار إليه أحد المستشرقين قائلا" وغذا سألني محب للاطلاع أي من اللغتين يحب المحافظة عليها ونشرها لأجيبه بلا تردد، إنها الفصحى، بشكلها المعتدل المهذب الملائم للتعبير عن الحياة العصرية، وفي مفترق الطرقين يجب ان تختار الذي يرفع

الشعب من مدارج الجهل إلى مدارك العلم لا ذلك الذي يهبط بالمتعلمين إلى مستوى الجهل "[2].

[1] عبد العزيز شرف – عبد المنعم الأخفاجي – النحو العربي لرجال الإعلام،ط1 بيروت :2001دار الجبل ص30

[2] عبد العزيز شرف – عبد المنعم الأخفاجي – النحو العربي لرجال الإعلام،ط1 بيروت :2001دار الجبل ص142

ونخلص من هذ القول إلى ان وسائل الإعلام أفضل وسيلة لانتشار العربية الفصحى بين رجال الفكر والجماهير في العالم العربي كما أن الإعلام باستخدامه الفصحى في اللغة التي يوظفها وينشرها بين الناس، يقدم بذلك للشعب العربي ثروة لغوية هائلة ترفع من مستواه الثقافي والأدبي، كما تعمل على توحيد الأمة العربية والحفاظ عليها وعلى كيانها وتراثها .

3. **دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية اللغوية**: لقد عرفتا اللغة العربية توسعا مذهلا نتيجة لاتساع رقعة الإعلام وتأثيره في المجتمعات.

فانتشرت اللغة عبر وسائل الإعلام بشكل لم تعهده اللغة العربية عبر تاريخها الطويل، فعرفت بذلك سرعة في النمو، والتطور لكون أن الإعلام قد غذاها بألفاظ وتعابير جديدة بفعل الترجمة الآنية لعبارات أجنبية، أمن خلال أصحاب التخصص ففرضت نفسها في حياة الجماهير عامتهم وخاصتهم، ويقول الأستاذ عبد الله كنون في تطو اللغة عبر الصحافة :" إنني أعتقد أن اكبر تطور عرفته اللغة العربية في عصرنا الحاضر، كان على يد الصحفيون محرري الصحف، فإن هذه الطبقة من حملة الأقلام تواجه عملا يطلب منها إنتاجا يوميا ومتنوعا، يملأ أظهر الصحيفة إلى اختلاف صفحاتها من إخبارية وسياسية واجتماعية واقتصادية" [1].

[1] عبد الله كنون، الصحافة وتجديد اللغة مجلة اللهجات .ط 1القاهرة 2006 مجمع اللغة العربية ج2 ص 437

فالصحفيون دائما متأهبون لمجاراة الإفرازات الإعلامية الجديدة وإيجاد مقابلات للمفاهيم الحضارية والألفاظ والأساليب المستحدثة بسرعة، وذكاء ولا يمكن ان تتجاهل أهمية الترجمة في تنمية اللغة وإثائها بتعابير وأساليب مستمدة من ثقافات مختلفة فالترجمة تعمل على تقليص الهوة القائمة بين الشعوب، وتعرفنا بمختلف العلو والتكنولوجيا لمواكبة الحركة الفكرية في العالم، وبالتالي فهي وسيلة جيدة لإغناء اللغة وتطويرها وجعلها تعتبر من مستجدات العصر، ويقول في هذا الصدد الأستاذ أحمد مطلوب :"إن الصلة بين اللغة والحضارة تتضح في مجال التأليف والترجمة.....حيث أصبحت اللغة العربية قادرة على التعبير عن الحضارة بأحلى صورها بفضل ما طرأ عليها من نمو وتطور في ألفاظها وأساليبها، استجابة لتطور الحياة ، وتقدم الحضارة والاتصال بالحضارات المختلفة "[1] .

لهذا فقد أولت المجاميع اللغوية والمؤسسات العلمية هذه الطريقة في توليد الألفاظ والأساليب المستحدثة عناية خاصة، لنقل والأفكار المفاهيم من اللغات المختلفة بفضل مخصصين مكلفين بأداء هذه المهمة الشاقة، وبهذا ساهم في نشرها بين الجماهير، ويقول في هذا المجال الدكتور عبد الرحمان الجامع صلح:" إن هناك منبعين أساسين يؤثران في استعمال الناس اللغة أيما تأثير وهما عاملان قويان جدا في انتشار ألفاظ الحضارة والمصطلحات العلمية والتقنية، بل ولا مفر أبدا من هذا التأثير ولا مدد له، وهما المدرسة وامتدادها من جهة وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من جهة أخرى"[2].

وبهذا ساهمت وسائل الإعلام في تنمية اللغة وذلك بتوسعها لدائرة الالفاظ وتحميلها لمعاني جديدة **براعة**، عن طريق الترجمة من اللغات الاجنبية ، أو بالوضع الحي الذي يجيئ عفو الخاطر ويكون مطابقا لقواعد واحكام اللغة من اشتقاق وتعريب وننحت وغيرها.

1أحمد مطلوب دور اللغة العربية في الإشعاع الحضاري ، مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية مجلة اللغة العربية : الجزائر 2001م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ص51

2عبد الرحمان صالح " تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثمارها لصالح العربية " مجلة اللهجات (الفصحى والعامية)، القاهرة 2006م منشورات مجمع اللغة العربية المصري ج1ص615

II. **السلبيات**: إن وسائل الإعلام يمكنها أن تشكل خطرا على لغتنا العربية إذا ما سخرت للاستهانة بها وإظهارها بصورة تشمئز لها كل أذن غيورة عليها، والملاحظ في الآونة الأخيرة أن الكثير من البرامج الإعلامية لم تحترم اللغة العربية البتة، ولم تولها مكانتها اللائقة، فانتشرت العامية والتخيل بصورة كبيرة وتخلي الإعلاميون معن استعمال الفصحى في برامج عديدة، وانتشرت بالأخطاء اللغوية بكثرة، وهذا ما ينذر بالخطر على لغتنا مالم نعد النظر في مختلف المواد الإعلامية، ولم توضع خطة علمية جادة تستهدف تقويم الملوجّ، وتصحيح اللسان الإعلامي ونلاقي بعض السلبيات التي تبنتها وسائل الإعلام منها :

1) **نشرها للعامية والتخيل** : لقد طغت العامية في وسائل الإعلام المختلفة، وفي أحاديث الصحفيين الذين لا يجيدون حرجا في توظيف العامية على حساب الفصحى، فطغت العامية على البرامج التثقيفية، وأصبحت البرامج والإعلاميون يولون الاهمية للمعلومة، وكيفية إيصالها بأيسر السبل إلى المشاهد أو المستمع أو القارئ، ولو كان على حساب الفصحى.
2) **التأثر بالترجمة الحرفية السريعة** : نتعجب أحيانا مما نسمعه او نطلعه من وسائل الإعلام من ضعف في الأسلوب، وركاكة في التعبير وغموض في المعنى، وهذ كله نتيجة لجوء الصحافين إلى الترجمة الحرفية السريعة، وهم غالبا من المحررين الضعفاء في اللغة العربية والأقوياء في اللغات الأجنبية، وقد يعود السبب في اعتمادهم على الترجمة الفورية إلى طبيعة العمل الصحفي الذي تلاحقه السرعة

باستمرار، فتقذف الجرائد إلى السوق كل يوم كلمات وتراكيب ركيكة ويتلقفها قراء محدودة الثقافة، وتلحق الضرر بالغة العربية ومتعلميها، " حتى صارت الصحافة والإذاعة في بعض الأحيان أداة هدم تهدم بالليل كل ما تعب في بناءه المدرسون في النهار"[1] ولهذا السبب **الغير** على لغتهم بالتخطئة والاصطلاح ليخف الضرر على ما لحق اللغة العربية من انحرافات جراء الترجمة الحرفية السريعة وغير هادفة التي تراعي اختلاف اللغات في خصائصها واستعمالاتها، بسبب ضعف المستوى الثقافي واللغوي لبعض الصحفيين.

[1] سعيد الأفغاني " لغة الخبر الصحفي مجلة اللهجات ، ط1.القاهرة :2006 اللغة العربية المصري ج2 ص397

3) نشو الإخطاء اللغوية عبر الجماهير : يرى بعض الباحثين بأن تردي اللغة العربية وتفشي الأخطار اللغوية مصدرها الأساسي هي وسائل الإعلام التي تنامت وكثر الإقبال عليها، ولاسيما المرئية منها، وهذا ما جعل هذه الوسائل تلعب أخطر الأدوار في الارتقاء بالغة العربية أو الحط من شأنها نظرا لما لها من نفوذ وسلطة " ويصور البعض الأثر هذ التردي بالمنحة اللغوية المعاصرة، واللوم الكبير من هذا المجال يقع دائما على الصحافيين حيث إنهم يتحكمون في سلاح الإعلام (القوة الرابعة)الذي له سلطة النفوذ إلى مدارك القراء والمستمعين والمشاهدين"[1] .

فجاءت لغة الإعلام في أغلبها بلهجة متعثرة أو مطاقة كما يطلق عليها، تعبث بالألفاظ والحروف والتراكيب وتخلط العربية بالفرنسية والإنجليزية ولأيمكن إحصاء الأخطاء التي ترد عبر هذه الأجهزة من نصب للفاعل وجر للمفعول، واعتبار كل كلمة حالا وتميزا ورفع للمضاف والمضاف إليه، ونصب للمجرور، وما إلى ذلك من أخطاء.

" فغلبت الانحرافات اللغوية على العديد من البرامج، والنشرات الخاصة التي يمكن أن تقدم بالفصحى، مثل النشرة الجوية والاقتصادية والرياضية، وحوارات الضيوف مع مقدمي الكثير من البرامج وتقارير المندوبين والمراسلين والإذاعيين "[2] فطغت الأخطاء اللغوية على جميع البرامج دون استثناء، وهذا ما ينعكس سلبا على المتلقين الذين يمضون معظم وقتهم مع أجهزة الإعلام، ويتعاملون مع هذه الوسائل كروافد رئيسية للعلم والمعرفة، ف "كل سقطة لغوية ينطق بها مذيع أو مقدم برامج أو صحفي أو محاضر أو خطيب أو حتى ممثل تترك أثارها الضارة وبصمتها البارزة في حياة الجماهير، فتشكل أسنتهم وفق هذا النموذج الذي تعرضوا له صوابا أو خطأ"[3]

فالعربية اليوم تعاني وتتخبط في هذه المشكلة المتمثلة في انتشار الأخطاء التي انتقلت عبر أجهزة الإعلام إلى الجماهير لتسمى في المؤسسات التعليمية والكتب المدرسية التي بدأت تنحو هذا النحو.

---

[1] صالح بلعيد " انقذوا اللغة العربية من الصحفيين .مناقحات في الغ ة العربية نيزوزو :2006 م دار الأمر للطباعة والنشر والتوزيع ص 11.

[2] أحمد مختار عمر أنا و اللغة و المجتمع ط1 القاهرة 2002م عالم الكتب ص 192.

[3] محي الدين عبد الحليم .حسين محمد أبو العنين الففي ، العربية في الإعلام : الأصول و القواعد والأخطاء الشائعة .ط2 .القاهرة 2002م مؤسسة دار الشعب ص30.

3)- **لغة الإعلام** : يطلق على لغة الإعلام المعاصرة عدة تسميات منها (اللغة المعاصرة) (اللغة الثالثة) (اللغة الوسطى) ، واختلف كثير من الدارسين حول اللغة المناسبة لأجهزة الإعلام وسنعرض منها لتعريف لغة الإعلام وبيان أهم سماتها وخصائصها التي تجعلها متميزة في العصر الحالي:

1 - **تعريف لغة الإعلام** : إن كل رسالة إعلامية يجب أن تستخدم أسلوبا معينا لجمهور من المستمعين أو المشاهدين أو القراء من ناحية مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، لتحدث فيهم الأثر المطلوب، ورجل الإعلام عليه أن يدرك أن واجبه الأقل هو مساعدة جمهور ه على فهم الكلمات التي تصوغ الرسالة الإعلامية صياغة لغوية واضحة تمكنه من فهك رموزها واستيعابها وفهم محتوياتها " ولا يعني بالغة الإعلامية أنها لغة بنيت على نسق علمي اجتماعي عادي، فهي في جملتها فن يستخدم في الإعلام بوجه عام "[1]

فمن المعلوم أن في كل أمة أو في كل دولة لغة فصحى وبجانبها لهجات عامية ومحلية، تعتبر لغة ثانية إلى جوار اللغة الفصحى ونجد اليوم الكثير من اللغويين والإعلامين و الأكدمين والشعراء يختلفون في مسألة اللغة الأنسب للإعلام في عصرنا الحاضر في ضل العولمة وسيطرة القنوات الفضائية واستخدام لهجات متنوعة، مما أدى إلى ظهور نوع جديد من اللغة ليست بالعامية ولا بالفصحى بل في الوسط ، فهناك فئة تميل إلى اللغة الفصحى في وسائل الإعلام، وتؤمن بنجاحها في أداء مهمتها الإعلامية.

ويقول في هذا الباحث عبد العزيز شرف " واستعمل الفصحى لغة للإعلام ليست مطلبا عسير المنال، فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مشورها العلمي ....والمرونة والعمق هي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمنية للمعاني والافكار والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة التي يحكم بصلاحياتها الاستعمال والذوق والشيوع "[2]

[1] عبد العزيز شرف العربية لغة الإعلام ص76.

[2] عبد العزيز شرف الإعلام الإسلامي والتكنولوجيا والاتصال .القاهرة 1998 دار قباء ص107 -108.

وبعد تعريف لغة الإعلام لابد من تحديد بعض الخصائص وهي على النحو الآتي :

4)- خصائص لغة الإعلام : يمكن إجمال خصائص لغة الإعلام في كونها لغة سهلة تميل إلى الإيجار، وتعتمد على ألفاظ بسيطة ومألوفة، " وعليه فمهما اختلفت لغة الإعلام فغنها تخضع لحقيقة بسيطة وهي الوضوح والدقة والمباشرة "[1]

فهي لغة تبتعد عن العبارات المتأنقة وأساليب البيانية البعيدة عن متناول العامة من الناس، فتصل غلى الجمهور الواسع بمختلف مستوياته، ولغة الإعلام تمتلك خصائص عديدة منها أنها : تحمل عدة صور من الأداء اللغوي لكونها تتوجه إلى جمهور عريض، ولغتها لغة المجتمع وعمدة الإعلام الحديث هو التوجه إلى الجمهور الغالب من الناس ومس كل الطبقات والمستويات ، وتستعمل التكرار والإعادة والتأكيد وذلك من حيل الإعلام ولها أثر طيب في الصدق وتصطنع من أساليب المداورة والمغالطة ما تستطيع أن تطمس مالا ينفعها من الحقائق.

وتستعجل نقل الخبر، فالصحفي يتعجل في نقل خبرة وهو بذلك شبيه بآلة فتوغرافية سريعة اللفظات يفشل لا محالة إذا فاتته الأحداث، وفي هذا النقل المستعجل يقع في عثرات وهذه سمة من سمات لغة الصحافة [1] واعتبر بعض الباحثين لغة الإعلام الحديثة أو كما يطلق عليها (الفصحى المعاصرة) أو (اللغة الثالثة).....لغة تشوش للفصحى بمزجها للعامية، واللجوء إلى ألفاظ مبتذلة ومناقضة لمعانيها، وفي عبارتها المترجمة ترجمة حرفية خاطئة وركيكة، وفي خروجها عن قواعد اللغة الفصحى الموروثة عن العرب الفصحاء، واعتبروها إلي جانب هذا كله ضحلة وفقيرة إلى حد بعيد لذا نجد هذه الفئة تصر على ضرورة اللجوء إلى الفصحى وتدريب العاملين في الإعلام وإعدادهم جيدا لاستخدام الفصحى في الإعلام لكونها لغة مفهومة عند الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج .

لاشك في أن الصحفيين في هبوطهم إلى مستوى العامية يرمون إلى إبلاغ الرسالة الإعلامية وتمريرها إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع على حساب الخطاب واللغة العربية، ويعللون ذلك بانتشار الأمية في المجتمع، وكثرة التكلمين بلهجات عديدة، فهذه الوسائل الإعلامية تخاطبهم بما يفهمون ويستوعبون، ولاشك أن لهذا النزول إلى العامية في استعمال العربية في الإذاعات والتلفزيون له مسوغاته في نظر مسيريها والقائمين على أمورها، ومن أهم تلك المسوغات أن يخاطب الناس بما يفهمون والناس الذين توجه إليهم برامج الإذاعة والتلفزيون طبقات في العلم والثقافة، وخاصة في الثقافة اللغوية "[2]

[1]إبراهيم إمام الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال الجماهير 1969 مكتبة الأجلوا المصرية ص 27

[2]إبراهيم بن مراد في قضايا الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية العربية دمشق 2001 منشورات مجمع اللغة العربية ص13

ويتحجج الكثير من الإعلامين باعتمادهم على العامية ليتمكنوا من إيصال رسالتهم الإعلامية لعامة الناس من غير المثقفين نظرا لانتشار الأمية في المجتمعات العربية .

أما التخيل فنجده يطغى ويغزو بقوة الخطابات الإعلامية، وذلك في الصحف والإذاعة والتلفزيون، فأصبح الصبيان يتلقفون الإعلانات الإشهارية المصاغة بالغة الأجنبية والعامية بسرعة فائقة خاصة إذا ما أحست عرضها وأتبعت بمقاطع موسيقية تشد انتباههم، "غير أن بعض الصحفيين يلجؤون من حين لآخر إلى استعمال عبارات وكلمات ذخيلة وأخرى موغلة في العامة إلى استعمالها فيما يبدو سوى تللك القوة **الانحنائية** التي يمتاز بها هذا النوع من الكلمات والعبارات لعمق انغراسها في لغة المجتمع "[1].

فالصحفيون في لجوئهم إلى اللفظ التخيل في رسالتهم الإعلامية إنما يقصدون الكلمات الشائعة والموظفة بشكل كبير في المجتمع لدرجة عدم القدرة على اقتلاعها وتغييرها فيهجرون الفصحى ويستبدلونها بغيرها من اللغات الأجنبية.

[1] الطاهر ميلة "إشكالية الكلمات الذخيلة والعامية في بعض الأعمال الأدبية والصحفية مجلة اللغة العربية الجزائر" 1999 منشورات المجلس الأعلى للغة العربية عدد الثاني ص177.

مـــــدخـــــل: لقد تضاعف دور وسائل الإعلام في عصرنا الحالي ,وخصوصا بعد أن أصبحت أجهزة الاتصال الجماهيري متعددة و قادرة على إلغاء المسافات و تخطي الحواجز.

الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام:

الوصول إلى الإنسان في مدة زمنية خيالية بوسائله و قنواته المتعددة كالصحافة المكتوبة ،و المسموعة ،و المرئية كما استطاعة منذ ظهورها أن تكسب انتباه الجمهور في كل مكان ،وأيا كان مستواهم، وإن أهم ما يستوقف و يشير انتباه اللغو بين العلماء و المتحدثين ،بلحق كل غيور ومعتز بلغته الوطنية في هذا المقام ،هو كيفية و طريقة الأداء الإعلامي للغة العربية في البرامج الإذاعية و الخاصة إذا علمنا أن الخطاب الإعلامي و خصوصا المسموع منه قوة تأثيرية على النشئ أفراد و جماعات و قدرة فائقة على التحكم في الجماهير من حيث أداؤهم للغوي و توجيههم ،وسأقف في هذا الفصل لي أسباب انتشار الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام وتفشيها بصورة مخفية على ألسنة الإعلامين وفي كتابات الصحفيين وما أثرها على المتلقين .ثم نختم بموقف الأدباء و اللغويين من هذه الظاهرة ،و أهم ما قدمته المجامع اللغوية في مجال محاربة الأخطاء الشائعة.

المبحث الأول: الأخطاء اللغوية و أسباب شيوعها عبر أجهزة الإعلام:

1-**أجهزة الإعلام و تفشي الأخطاء اللغوية عبرها**: إن أجهزة الإعلام من الوسائل التي تتحمل المسؤولية الكبرى في مسألة الارتقاء بالمستوى اللغوي و النكر للمجتماعات، وقد أثبتت الدرسات العلمية مدى تأثير هذه الأجهزة في الجماهير نظرا لأنها تستقطب أعدادا هائلة منها و بهذا فإنها يمكن أن تؤثر إيجابا كما يمكن أن تؤثر سلبا في اللغة العربية لأن أي سقطة لغوية يتلفظ بها مذيع أو مقدم برنامج أو صحفي او حتى ممثل تترك بصماته الفرة و البارزة لدى المتلقي حيث يمكن أن تصبح نموذجا يحذو حذوه .فهذه الأجهزة تساهم في تكوين ألسنة المتابعين لها سواء بالواب أم الخطاء ،وقد تفشت أخطاء اللغة بصورة واضحة بين البرامج و الفقرات المختلفة و الأحاديث و المقالات و غير ذلك من المواد الإعلامية مما أصبح يتدر بخطر محدق فاللغة التومية هي رمز العزة و الكرامة للوطن و المواطن بها تنهض الأمم و يعلو شأنها و تحقق وحدتها وفي غيابها تتفكك الشعوب و تضمحل الروابط وتتداعى و ينحصر الإنتماء[1].

من هنا فإنه يجب على المحافظين و الغيورين على هذه اللغة ان يعيدو النظر في مختلف المواد الإعلامية ووضح منهج جديد يرتكز على العلمية و الموضوعية في تقويم و تصحيح اللسان الإعلامي ،لان الوسائل الإعلامية تعتبر بمثابة مدرسة يتعلم منها الناس كيفية الإرتقاء بالمستوى اللغوي لكل الناطقين بالضاء في مشارق الأرض و مغاربها الحفاظ على اللسان العربي من الزلل .وهذه مسؤولية مقدسة تلقى على كامل أجهزة الإعلام .

[1] محي الدين عبد الحليم , حسن محمد أبو العينين الفقي , العربيّة في الإعلام الأصول و القواعد و الأخطاء الشّائعة ص31 .

إن هذه الأخطاء التي ترتكب يوميّا في حقّ اللّغة العربيّة داخل الأجهزة الإعلاميّة و التي تعتبر مكتا لعرض هذه اللّغة النّقية الظّاهرة هي نتيجة لمجموعة من الأسباب العوامل التي ساعدت على تفشّي هذه الأخطاء من جهة و ضعف اللّغة العربيّة من جهة أخرى ، و إن عدنا إلى أهّم هذه الأسباب نجد في الدرّجة الأولى الصّحافي، حيث أن أغلب الصّحافيين لا يراعون قواعد هذه اللّغة و لا يحترمونها.

وممّا يلحظ على لغّة الصّحافة خروج التعبير الإعلامي فيها عن قواعد الصيّاغة و التّركيب التي ألفها العرب في لغتهم ،ممّا يعمل على هدم لغة الأجداد التي تعب المدّرسون في ترسيخها وتلقينها وهذا يعتبر من اهّم العوامل التي تساهم في إضعاف اللغّة العربيّة.

ومن بين الأسباب التي أسهمت أيضا في تردّي لغة الصحافة تلك التي تدخل في مجال التّرجمة، حيث ان الصّحافي عندما يترجم: إلى اللّغة العربيّة لا يداعي توافق المعاني و الألفاظ بين اللغة المأخوذ منها و المنقول إليها وتباين طبيعة كل منهما في الأساليب و التّراكيب و اختلاف الصّفات التي تميّز كل واحد منهما على الأخرى ،إضافة إلى اختلاف الحضارة والثّقافة بين المجتمعات وهذا ناجم عن امرين اثنين أوّلهما معرفة الصّحافة السطحيّة و المحددة للغّتين و ثانيهما يكمن في أنّ بعض محررّين يفكّرون بلغة اجنبيّة ممّا يجعلهم عند صياغة الحديث بالغّة العربيّة يصبو العربية في قالب غير قالبها و يلبسونها لباسا لا يلائمها كمّا أنّ اعتبار اللّغة لدى بعض وسيلة للتّفاهم لاغاية و استحقاقهم بأصالتها ومثانتها وتمسّكهم بالحداثة والتّجديد سواء كانا مناسبين ام غير مناسبين أدّى إلى إضطراب في معاني اللغّة العربيّة وتباين في ألفاظها .و بالتّالي تدنّي مستواها و ضعفه كما تتحمّل بعض المؤسسّات التّعليمية المسؤوليّة عن هذا التدني نتيجة هبوط المسوى اللغوي لدى الكثير من الدارسين في مختلف مراحلها ،فهؤلاء عند انتهاء مرحلة دراستهم تتكفّل الدّولة بتوظيف عدد هائل منهم في أجهزتها المختلفة بما فيها وسائل الإعلام وهذا دون النظر إلى مدى كفاءتهم و مستواهم ،فانعكس ذلك سلبا على مستو العمل في هذه الاجهزة. كانت اللغّة العربيّة إحدى ضحايا هذا النظّام لأنّها موجّهة إلى جماهير عرضية و بالتالي التأّثير السّلبي في كمّ هائل من متابعها المتكلّمين باللغّة العربيّة

و نحوصل في ما يلي مجموعة من الأسباب الأخرى التي عملت على تردّي لغّة الإعلام وهي:

-**العولمة:** آثرت العولمة الكثير من الحوارات و النّقاشات بين العلماء و المثقّفين العرب وتدخل في جملة من المخاوف التي يعاني منها العالم العربي خاصة و العالم الإسلامي عامة، نظر لما تفرزه من إيديولوجيّات مختلفة وذهنيّات لا تتماش مع الذّهنية العربيّة الإسلاميّة وهذا الخوف يكاد يسيطر على كثير من النّاس بحكم أنّ العولمة أتت من الغرب كما نعلم مارس أبشع الجرائم في العالم العربي الإسلامي وترك بصمات و آثار إذا لم تقل جروحا يصعب أن تندمل و في خوف الفئة المثقّفة في أن تحلق هذه العولمة ضعفا في اللغّة العربيّة و بالتّالي المساس بأقدس الكتب السّماوية آلا وهي القرآن الكريم.

لغة الجرائد: تعتبر لغّة الجرائد لغّة لا تداعي قانون القواعد اللغّوية حيث نلمس فيها حرقا لمختلف الأعراف و القواعد التي تعمل على ضبط اللغّة العربية و الحفاظ عليها و ذلك نتيجة لعدم التوفيق في نقل الأخبار و إنعدام أو غياب المراجعة المستيقظة للخبر قبل نشره و تنوّع الأخطاء التي تؤدي لغّة الجرائد فمنها التّركيبّة الصرفيّة الدّلاليّة و بالخصوص النحويّة ومن أكثرها نجد تلك التي ترد على مستوى الهمزة حيث تفتح في مواضع الكسر و تكسير و في مواضع الفتح إضافة إلى عدم التّفريق بين الهمزة الوصل وهمزة القطع ،أخطاء في كتابة العدد المعدود النوّاسخ، حيث نجد في بعض الأحيان تداخلا بين عمل إنّ و كان نتيجة عدم تميّيز الصّحافيين بين إنّ و أخواتها و عمل كان و أخواتها و ينجرّ عن ذلك كلّه أخطاء تصيب النظام اللغّوي العربّي.

-تأثّر الصّحافيين بلغة محيطهم :يتأثّر الإنسان بطبيعة لغة بيئته حيث تنعكس عليه ظروف هذه البيئة والمواقف التي يتعايش معها يوميّا ،ممّا يؤدي به إلى استعمال لغة تكون مشتقاة من هذه البيئة و مرآة عاكسة لها كما أنّ التأثّر بالمصطلحات الحديثة له دور في كوين ملكة لغويّة خاصّة لدى الصّحافيّن حيث نلاحظ يوميّا على شاشات التّلفزيون الجزائريّة كيف ان الصّحافييّن الجزائريّين لا يسترسلون في الكلام باللغّة العربيّة نبل نجدهم كثّيري الإنزاح إلى التكلّم خاصة باللّغة الفرنسيّة و ذلك على مستوى أغلب الحص التقافيّة و العلميّة تقريبا.

-الوضع اللّغوي العام في المجتمع و كما يتجلى في الوعي باللغّة و الموقف منها:

إنّ المكانة التي تحتلّها اللغّة العربيّة داخل المجتمع يحدّد وضعيّة هذه اللغّة وكذا موقف الأفراد الذين ينتمون إلى هذا المجتمع إزاعها.

فازدهار اللغّة في القطاعات المختلفة مرهون بالمجتمع فكلما كان الاهتمام بها كثيرا كان تطوّرها وتناميها مضمونا أكثر و لا سيما في المدارس بصفتها تمثّل نقطة الانطلاق الأولى لجميع النجاحات في مختلف الميادين العلميّة وغياب العناية باللغّة يصحبه لا محالة انحطاطها وتدنيها و هذا للأسف الشّديد ما نلمس في المجتمعات العربيّة ومن تم و سائل الإعلام المختلفة وذلك نتيجة الغزو الثقافي الأجنبي للثّقافة العربيّة .

2-**أثر الخطاء الشّائع على اللغّة العربيّة :**أما عن أثر هذه الأخطاء الشّائعة على اللغّة العربيّة فيقول الحاج صالح: " اللّغة التي آلت إليها الأخطاء الكثيرة إلى عبارات صحيحة قد صارت لغة أخرى، فهذه نظرة إلّى اللغّة من حيث التطوّر الزمّاني (الوجهة الدياكرونية) كما يسمي سوسور وهي غير كافية لأنّ النّظرة المقابلة لها، أي الوجهة الآتية (السّكروتية) تقتضي أنّ اللغّة نظام من الأدلّة يتواضع عليه وكل ما يتواضع بين قوم سواء كان لغّة منطوقة أم مكتوبة أم موضعا من الرمّوز و العلامات، ففيه الصّواب و الخطاء و الصّواب فيها أن يجري استعمال الوضع على ما تعارف عليه أصحاب هذا الوضع و ما أشهر فيما بينهم من أساليب استعمالهم

الخطاء هو ما خرج عن هذه الأساليب خروجا واضحا"[1] ومعنى ذلك أنّ النّاظر الى اللّغة عبر مراحل زمنيّة متعاقبة سيلاحظ الفرق أو التغيّير الذي طرأ عليها وسيلاحظ أنّ اللغّة التي تحوّلت فيها الأخطاء الكثيرة إلى استعمالات صحيحة قد صارت لغّة أخرى لكنّ هذه النّظرة وحدها لا تكفي .ففي المقابل هناك الوجهة الاتية أي النظر إلى اللغّة في فترة زمنيّة محدّدة دون الرجّوع إلى التّغيرات السّابقة لها، فيكون الصّواب في هذه اللغّة هو ما اتفّق عليه أصحاب هذا الوضع الجديد وما أشهر بينهم من أساليب و يكون الخطاء فيها هو خروج أحدهم عن هذه الأساليب خروجا يخالف فيه جماعته اللغويّة.

يشترط في لتطوّر اللّغوي عدم المساس بالأصول والتي من أهمّها الإعراب فكلّ مساس بالإعراب هو في الحقيقة مساس بالأصول، فالتّطوّر اللّغوي لا يعني الانفلات من كلّ قيد و القبول بكلّ جديد بل لذلك كلّه معاير تخبطه و تحدّده ومن بين شروط التّطوّر و التنميّة اللّغوية ما يلي:

أولا: أن تلتزم اللغّة القواعد و البنية و التّراكيب و المقايس المعتمدة و التي بها نكتسب الصحة و السلامة ، في غير ماتزمت ،أو تقعّر أو انغلاق مع مرعاة المرونة و التكيّف مع المستجدّات التعبيريّة ، فلائسف و لكنّها تحافظ على أصالتها و نظارتها.

ثانيا: ان تفي اللغّة بحاجات المجتمع و ان ترقى إلى مستويات الرّفيعة لشتى ألوان التّغيير بحيث تكون لغة متطوّرة، مسايرة لعصرها مندمجة في محيطها معبّرة عن قافة المجتمع ونهضته وتطوّره، مواكبة لأحواله، مترجمة لأشواقه و آماله.

ثالثا: أن يحتفظ بمساحات معقولة بين لغّة الخطاب اليومي عبر وسائل الإعلام جميعا وبين لغّة الفكر و الأدب و الإبداع في مجالاتها نبحيث يكون هناك دائما المثل الأعلى في استعمال اللغّة ومعنى هذا أنّ تطوّر اللغّة و مسايرتها للعصر بتبسيطها وتطويعها لحاجات التبليغ المختلفة للإنسان لا ينفي وجوب الاحتفاظ بالمستوى الأعلى لهذه اللغّة و الذي يلجأ إليه في الفكر و الأدب و الإبداع.

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح "اللغة العربيّة بين المشافهة و التحرير" مجلة مجمع اللغة العربية المصري , القاهرة 1990 م ,ج 66.ص116

الملاحظ أن هذه الشّروط مجتمعة تتجسّد فيها يعرف اليوم بـ (الفصحى المعاصرة) وهي المتبقى في تطوّره اللغّة تطوّرا سليما، لا يتنكّر للتراث اللّغوي كما لا يقدّس هذا الثّراث تقديسا لا يستطيع الخلاص من عبوديته، " كما شملت دعوة التطوّر الكتابة العربية، فهذه الأخيرة تعاني مشاكل كبيرة قد تكون سببا في وقوع الأخطاء في الكثير من الأحيان"[1]

ومن ذلك عدم تمثيل الحركات في صلب الكلمة و الإستغناء عن كتابتها سواء أكان في الكتابة اليدوية أم كان في الكتابة المطبعيّة هذا رغم أنّ ضبط الكلمات بالشكل لا يشكّل حلا نهائيّا، فكثيرا ما يخطأ المتعلّمين في قراءة نصّ مضبوط بالشّكل و السبّب في هذا هو" أنّ العين لكي ترى بي الشكل لابّد ان تصعد و تضبط عدّة مرات قد تصل إلى ست في الكلمة الواحدة"[2].

وهذا ما يصعّب الأمر على القارئ فمن اللازم إذن أن يرمز للحركات برموز في صلب الكلمة مما يجعل النظر يسير في اتّجاه واحد من اليمين إلى اليسار وهذا ما نادى به بعض اللّغويين، ومنهم أحمد مختار عمر، الذي دعا أيضا فيما دعا إليه إلى وضع رمز للهمزة يخالف رمز الألف قصد التخلّص من مشكلة التداخل بين همزتي الوصل و القطع و كذا توحيد شكل الكتابة الهمزة في جميع حالاتها لأنّ السبب في تنويع كتابتها قديما كان للدّلالة لي حرف العلّة الذي يمكن ردّها إليها "فبئر يمكن ردّ مزتها إلى الياء يأس إلى الألف و هكذا أما الآن فمع إلتزام الهمزة في اللغّة الفصيحة لا معنى لتحديد أشكال كتابتها"[3]

إذ بعد أن زال السبّب في تنويع كتابة الهمزة يجب أن يزول هذا التنّويع و لاسيما أنّه أضحى سببا في خطاء المتعلميّن في الكثير من الأحيان.

نستنتج مما سبق أنّ للمعاصرين معاييّر صوابيّة تختلف تماما عنها عند القدامى والمحدثين فقد تجاوز مفهوم للخطاء الخلاف في مسألة القياس والسّماع عن اعراب عصور الاحتجاج و غيرهما ممّا تعلّق بالقواعد التقّلديّة وبدأ الحديث عن علاقة اللغّة بالمجتمع ومن تم حديث عن التطوّر اللّغوي الطبّيعي و الضّروري الذي أغلفه السّابقون وكذا إصلاح الكتابة العربيّة لكنّ الأمر لم يخل من السلبيات كان ذلك لما اشتغل هذا الأمر في الدّعوة إلى العامية و هجر الإعراب، لتندثر اللغّة الأصل و تحلّ محلّها لغّة أخرى محرفّة بعد زمن طال أو قصر ولا سيما إن لازم ذلك التسّامح مع كلّ خطأ استحسنه النّاس و جر في الإستعمال تحت شعار التّجديد و التطوّر.

---

[1]-علي أحمد غلام،الكتابة العربية الصحيحة .وط.الاسكندرانية:ت دار الوفاء ص9-17

[2]-أحمد مختار عمر ،العربية الصحيحة ،دليل الباح إلى الصواب اللغوي ط1-القاهرة :1981م عالم الكتب ص 53.

[3] المرجع نفسه ص 55.

يظهر من خلال ما سبق أنّ واقع اللغّة العربيّة في أجهزة الإعلام و انتشار الأخطاء اللّغويّة و العاميّة والدّخيل، لها آثار سلبية على لغتنا العربية و لعل من أهمها :

1-فساد الذّوق و الشعور و ضياع مكانة العربية و منزلتها وإعوجاج لسان الأمة وتقطيع أواصر أبنائها و انعزال بعضهم عن البعض.

2-ضعف لغة المتعلّمين لأنهم يتأثّرون بما يسمعون ويقرؤون و يقلدّون النّطق الخاطئ و الأداء السيئ و الكتابة الرّكيكة، فيكتسبون عادات لغويّة رديئة يصعب تهذيبها بالتّعلّم.

3-تعطيل وظيفة اللغّة الفصحى التي من شأنها تحقيق الفهم لأبنائها.

المبحث الثاني: موقف اللّغويّن و الأدباء و مجامع اللّغة من الأخطاء الشّائعة: وتختلف مواقفهم و يمكن حصرها فيما يلى:

1-موقف اللّغويّين والأدباء: اختلفة آراء اللّغويّين و الأدباء حول مسألة الأخطاء اللّغويّة الشّائعة و سأعرض هنا بعض تلك الآراء وهي كما يأتي:

1--**موقف أنصار قبول الخطأ :** هذه الفئة اتفقت في الغاية وهي عدم التّحرّج من الخطأ و اختلفت في الوسيلة وهذا من خلال المنطق فالأدباء برّروا ذلك على خلفية الحرية في الأدب، بينما رآه الفريق الثاني من زاوية التّيسير و التطوّر وفيما يلي عرض لأهمّ آراء هؤلاء:

جبران خليل جبران: كتب مقالا في (المنهل) عنوانه :(لكم لغتكم و لي لغتي).

وضّح من خلاله أنّ أهميّته اللغّة تكمن في التعبّير عن الأفكار و العواطف وتتميّز بالإيحاء ،وحسن الإيقاع وترجمة المساعد ليتنبأ بزوال لغة المعياريّن و انتصار اللغّة المتحرّرة التي ينادي بها إذ يقول "لكم من اللغّة العربية ما شئتم ولي منها ما يوافق أفكاري و عواطفي لكم منها الألفاظ و ترتيبها ولي منها ما تؤمن إليه الألفاظ لكم منها جثث محنّطة باردة جامدة.

ولي منها أجساد لا قيمة لها بداتها بل كلّ قيمتها بالرّوح التي تجّد فيها لكّم منها قواعدها الحاكمة و قوانينها اليابسة المحدودة ولي منها نغمة أحوّل رنّانها و قررّاها إلى ما تبتّه رنّة الفكر و نبرة في الميل و قراره في الحاسة لكم لغتكم عجوزا معقّدة ولي لغتي صبيّة غارقة في بحر من أحلام شبابها ما عسى تصير إليه لغتكم وما أودعتموه لغتكم عندما يرفع السّتار عن عجوزكم وصبيتي إذ لغتكم ستصير إلى اللاشئ إنّ ما تحسبونه بيانا ليس بأكثر من عقم مزركش وسخافة مكلّسة "[1] فهو يسخر من اللغّة العربيّة المتوارثة ومن قواعدها و بلاغتها و نظامها واعتبارها لغة ميّتة جامدة لاحركة و لاتطوّر فيها وهي أشبه بالعجوز الشّمطاء التي تجاوز زمنها لذا ينبغي أن تغادر حياتنا و تترك مكانتها للغة عربيّة حديثة تعبّر عن الرومانسية الحالمة، المليئة بالمشاعر الجيّاشة و المستقبل كله لتلك اللّغة المحرّرة من القواعد المعياريّة المستقاة من عصور غريبة عنا.

1 أنور الجندي:اللغة العربية بين حماتها و خصومها ،القاهرة:دت .مطبعة الرسالة ص84

-رأي أمين الريحاني: هولا يختلف في جوهره عن رأي جبران فقد تهجّم على كلّ من يحرص على سلامة اللّغة و ينبّه على الأخطاء فاعتبرهم سطحييّن واتّهمهم بالعجز السّطحيّة و قلّة الذّوق لأنهم يهتمّون بالشّكل الخارجي فحسب ساخرا من أعمالهم، مهدّد بانتصار منهجه على أولك المتمسكّين بقواعد اللّغة حيث قال: "والذي يفجعني أن الأدباء يحصرون نظرهم في ظاهرة اللغة في هيكلها... و السبب في عدميتها القوميّة هو غلطة نحويّة أو صوفيّة أغلطها أنا أو يخلطها منهم أكثر منّي علما في اللّغة و أدابها أمّا روح اللّغة و الحرية الدّوقيّة في اختيار بين الكلمات و السّطور ...كلّ ذلك عندهم في الدرج الثّانية أو الثّالثة في الأهمية لذك جئت أهتم ما تضنّونه بنيانا كالهرم خالدا و لكن أجيئ أمام شخصياتكم اللامعة قبل أن أضع الفأس على خزعبلاتكم اللّغوية وترّهاتكم الأدبية" [1] فأمين الريحاني يعتبر اللّغة ملكا مشاعا يعبث بها كلّ شخص حسب هواه، وهذا مالم يفعله حسب علمنا أي أديب أو لغوي لأي لغة من لغات العالم.

رأي قاسم أمين : وهو من أنصار قبول الخطأ، الذين وقفوا رافضين بعض قواعد اللّغة العربيّة كالنّحو تحذّو العربيّة حذّو اللّغات الإفرنجيّة و اللغة التّركيّة فـ :" لا قيمة للنّحو و لا للإعراب و يجب أن يطرح ذلك طرحا من لغتنا فأواخر لكلمات ساكنة لا تتحرّك بأي عامل من العوامل و بهذه الطّريقة - وهي طريقة جميع اللغات الإفرنجيّة و اللّغة التّركيّة أيضا - يمكن حذف قواعد الرفع و النّصب و الجزم و الحال و الاستقبال و غير ذلك" [2].

إن مسألة تطبيق قياس واحد أو متشابه على جميع اللّغات دون مراعاة خصائص كلّ لغة غير منطقيّة إذ لكّل لغة خصائص تميّزها و قواعد تضبط كلام النّاطقين بها و أيّ خروج عن ذلك النّظام سوف يؤدّي إلى زوالها و على هذا فإلغاء النّحو و الإعراب إلغاء للّغة ذاتها.

-رأي أنيس فريحة: قد سعى بدعوه إلى إلغاء النّحو و حذف الإعراب و ذلك في كتابه (نحو عربية ميسّرة) لأن الإعراب- في نظره - مظهر من مظاهر البداوة و لو كان وسيلة للفهم لبقي قائما في اللّغات جميعها و لأنّه غير مهم فقد تخلّت عنه اللّغات النّامية و هذا ما ينبغي أن تقتدي به العربيّة، إذ".....الإعراب عقبة في سبيل التّفكير، ذلك مما لا شّك فيه، وسقوطه من اللّهجة المحكيّة التي يقترح شيوعها خطوة هامة نحو تيسير الكلام حتى يصبح الكلام طريقا ممهدّا للفكر...."[3] فواضح أن (أنيس فريحة) يتجاهل ما أنتج من معارف و علوم مختلفة باللّغة العربيّة و لم يشتك أي عالم أو باحث من مشاهير العلماء من الإعراب لا في العلوم الإنسانيّة و لا في العلوم التطبيقيّة فقد ألّف فلاسفة مثل الفارابي و في الطب كإبن سينا و البصريات كإبن هيثم و في الرياضّيات كالخوارزمي و المشكلة الوحيدة تكمن في فكر الإنسان و عقله عندما يسعى إلى تحطيم لغته بذرائع وهمية.

[1]-أنور الجندي: اللغة العربية بين حماتها و خصومها.ص84

[2]محمد عيد قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية ط1القاهرة:1989م، عالم الكتب ص63

[3] محمد عيد: اللغة العربية المعاصرة مصر:1976م ، دار المعارف ص35

تعقيب على رأي أنصار قبول الخطأ: يبدو من خلال آراء السّابقة أن أصحاب هذا الاتّجاه كلّهم يرفضون تقويم الخطأ و إن اختلفت مبررّاتهم وهم يجارون في ذلك في سمّاهم الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح (أصحاب المذهب النبوي السّكوني) من الغربيّين إذ يرى أصحاب هذه النّظريّة : " استحالة بقاء الأوضاع على حال واحدة في هذه الدنّيا ومثل اللّغة عندهم كمثل الكائنات الحيّة التي لابدّ لها من أن تتحوّل أشكالها على مرّ العقول - وعلى هذا فمن العبث ان يحاول الإنسان إبقاء اللّغات على حالها المتعارف عليه في وقت من الأوقات إذ التغيّير لسنّة كونيّة ليس في مقدور أحد من الأفراد أن يؤثر فيه فيوقفه عن مسيرته أو يميله عن الغاية التي يرمي إليها "[1] وعليه فإنّ الخطأ الشّائع قضيّة مسلّم بها ينبغي قبولها بدعوى التطوّر و التجدّد و مواكبة الحياة العصريّة في اللّغة مثلما نساير التطوّر في الناحيّة الاقتصاديّة و الصناعيّة و غيرها و من أصّر على تقويم الخطأ فهو مختلّف ومتحجّر، لذلك فإنه لا مفرّ من مسايرة الخطأ قياسا على التّطوّر في الحياة العامة "لأن الخطأ في اللّغة اليوم قد يصبح في المستقبل صوابا وصواب الأمس قد يصبح خطأ اليوم و إذن فما الفائدة من التصوّيب و التّخطئة إذا كان الخطأ أمرا محتوما"[2] و يبدو أن هذا ما أخذ به دعاة قبول الخطأ الشّائع سواء كان من منطلق الحريّة في التعبّير كما لمسنا ذلك عند جبران خليل جبران و أمين الريحاني، أم بدعوة تيسير قواعد اللّغة مثلما لمّح إلى ذلك كلّ من أنيس فريحة وقاسم أمين و يضيف الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في هذا الشّأن: " فإنّ هذا يقتض أن تكون اللّغة آلت فيها الأخطاء الكثيرة إلى عبارات صحيحة قد صارت لغة أخرى أي أنّ اللّغة التي تفقد خصائصها و مميّزاتها التي مستعملوها تفقد بالضرورة مبررّات وجودها وهذا لكونها انفصلت عن العرف اللغوي الذي كانت عليه أي ان التطوّرات التي تلحق آيّة لغة تحوّلها إلى لغة أخرى، فاللغة التي تكثر فيها الأخطاء تتعوضّ لجملة من التغيّراتّ، فيتعوّد النّاس على جعل الخطأ صّوابا و الصّواب خطأ.

---

[1]-عبد الرحمن الحاج صالح" اللغة العربية بين المشافهة و التحرير .مجلة مجمع اللغة العربية ح66 ص115-116

[2]-عبد الرحمن الحاج صالح" اللغة العربية بين المشافهة و التحرير " مجلة مجمع اللغة العربية ج66 ص 115-116....الخ

2-1- موقف الرّافضيّن للأخطاء الشّائعة:

وهؤلاء يرفضون الخطأ اللّغوي و استعماله بوجه عام و الشائع بوجه خاص و التّوظيف اللّغوي الوحيد المقبول هو ما كان سليما موافقا للغّة العربيّة الفصيحة الخالية من التغيّير والتحرّيف وهذه بعض أدلّتهم:

رأي الأستاذ كمال بشر: يرى أن اللغة نظام يجب أن يحترم ولذلك فإنّ أيّ ممارسة لغويّة لا تحترم بالقواعد الموروثة و مثلما سطّو نظامها.

اللّغويّون الأوائلّ وكل مساس بنظامها النحوّي أو الصرفي أو الدّلالي أو غيره عدّ لحنا و خطأ يجب تقويمه، فيقول في هذا الأمر : " الأساس أو المصدر إنّما هو اللّغة الصحّيحة السليمّة أو الفصحى التي تلقّاها النّاس جيلا بعد جيل والتي وضع قواعدها و رسم حدودها أهل الاختصاص من اللّغويّين و لا يعنيهم بعد ذلك أن تكون هذه اللّغة قديمة امتد بها العمر وتعرضّت لشيء من التّغيّير، أو أنّ قواعدها جاءت شاملة لكلّ أنماط التّعبّير وصوره "[1] فالتّجديد أو التّطوّر الذي يلحق اللّغة و يّحول شكلها أو نظامها يجب تقويمه والمحافظة عليه كما ورد عن السابقّين ولا يمكن الخروج عن ذلك إلاّ لضرورة متعارف علها لدى اللّغويّين وهذا ما عبر عنه الشيخ محمّد علي النجار في كتابه (محاضرات عن الأخطاء الشائعة).

الذي يقول فيه: " تجري العربيّة على قوانين و مقايس يعدّ الإنحراف عنها خطأ ولحنا فيها وكذلك مفرداتها و صيّغها ومعانيها يجب الإحتفاظ بما ورد فيها عن العرب و لا يجوز أن يتجاوزه إلاّ بالمجاز أو بالاشتقاق في حدود ما رسم جهابذة اللغة "[2].

إذن فليس من حقّ أي أحد - في نظر هؤلاء- قبول الخطأ الشّائع إذن هو حرق لقواعد اللّغة وخروج واضح عن معالمها المرسومة لأنّ ذلك يعني أنهم قد ادخلوا في اللغة ماليس منها.

[1] كمال بشر دراسات في علم اللغة ص455-456

[2] كمال شر دراسات في علم اللغة ص456

إن انتشار الخطأ خطر على وجود الأمّة الحضاري وخاصّة إذا كان الخطأ يصدر ممن لهم تأثير على المتلقّين كالمدرسيّن و الإذاعيّين وكل من هو محلّ قدوة للغير، فهؤلاء خطأهم أعظم وعندئذ تصبح الظّاهرة معوّل هدم لأهم مقوّم من مقوّمات المجتمع و يقول الأستاذ كمال بشر في هذا الصدّد : "و تستطيع أنّ تقرّر أن بعض هذه النماذج يمثل إتجّاهات تشيع في استخدام اللّغة الفصحى، الأمر الذي ينذر بالخطر ويهدّد اللسان العربي في حاله و مستقبله، إذ إنّ أمثلة غير قليلة من هذه النّماذج تصدر عن جهات أو هيئات أو أفراد لها اولهم - في هذا الشأن و غيره - موقع القدوة و الندوة - كما نعلم - من أقوى عوامل التأثير في السلّوك الاجتماعي بعامة و السلّوك اللغوي بخاصة "[1] حيث يتلقّاها الأطفال و الأجيال من المتعلمّين و يوظّفونها في حياتهم الدّراسيّة و المهنيّة و إذ انشئّوا على تلك الأخطاء تغدّر تقويم ألسنة هؤلاء بعد ذلك ومن شّب على شيء شاب عليه.

موقف أنور الجندي: لم ينل قطاع من القطاعات الفكر العربي المعاصر من الاهتمام، ما نالته اللّغة العربيّة فقد كانت البؤرة الضخمة للعمل الفكري كله في ميدان الصّراع بين مقومّات الفكر العربي و بين عمليّات التغرّيب الضخّمة التي قام بها الإستعمار من أجل القضاء على عوامل الوحدة و المقاومة و الصوّرة ذات الملامح الواضحة للشخصيّة العربيّة ممثّلة في اللّغة العربيّة وقد جرت هذه المحاولات على مراحل و بواسطة أجهزة متعدّدة وشارك فيها عدد كبير من المفكريّن و الباحثّين، كان بعضهم متابعا للغربيّين في مؤامرة القضاء على اللّغة العربيّة وكان الآخرون مدفوعين بالرّغبة في انقاذ اللّغة العربيّة من جمود و دفعها إلى التطور[2].

[1]-كمال بشر"اللغة بين التطور و فكرة الخطأ و الصواب"ج 62 ص71

[2]-ينظر أنور الجندي .اللغة العربية بين حماتها وخصومها ص32

مصطفى القلايني: " ما العربيّة إلاّ أمّنا التي غذتّنا بلبنها و أخاضت علينا من جمالها و عبقريتها واللّغة عنوان القوميّة وعلم مجد الأمّة ورمز شرفها وما فرط قوم في جنب لغتهم إلا ضربت عليهم الذلّة وسكنة"[1].

مصطفى صادق الرّافعي: " إنّ هذه اللّغة بنيّت على أصل سحري يجعل شبابها خالدا فلا تهرم ولا تموت لأنّها أعدّت من الأزّل فلكا دائرا للنّيّرين الأرضيين العظيمين : كتاب الله وسنة رسول الله[2] .

محي الدّين الخطيب : إنّ لغتنا مثل أمتنا لغة استقلاليّة، ربّما كانت أغنى من كلّ لغة أخرى عن الإحتياج إلى غيرها و لكنّها مع غناها هذا العجيب قد خذلها علماؤها اليوم.

فاللّغة العربيّة أصيلة وغنيّة و قويّة بطبعها و مصابة بالتشتّيت و الإهمال و الفوضى و التّخاضل في حالتها الراهنة.

قاسم أمين : " لا أدري ما هي غايّة الكتّاب الذين إذا أرادو التّعبير عن اقتراح جديد يجهدون أنفسهم في البحث عن كلمة عربيّة تقابل الكلمة الأجنبية المصطلح عليها كإستعمالهم مثلا السيارة بدلا من الأوتومبيل.

إذا كان القصد تقريب المعنى إلى الذهن فالكلمة الأجنبيّة التّي اعتادها النّاس تقوم بالوظيفة المطلوبة منها على وجه أتمّ من الكلمة العربية و إن كان قصدهم إثبات انّ اللّغة العربيّة لا تحتاج إلى اللّغات الأخرى فقد كلّفوا أنفسهم أمرا مستحيلا إذ لم توجد و لن توجد لغة مستقلّة عن غرها و مكتفية بنفسها "[3] .

عاود قاسم أمين دعوته إلى إصلاح اللّغة فقال : " لم أر بين جميع من عرفتهم شخصا يقرأ كل ما يقع تحت نظره من غير لحن أليس هذا كافيا على وجوب إصلاح اللّغة العربيّة "4.

---

[1]-أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها ص32

[2]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3]-نفسه ص87

[4]-أنظر نفسه صفحة نفسها

موقف مجامع اللّغة من شيوع الأخطاء عبر أجهزة الإعلام : اهتّمت المجامع العربيّة عامة منذ تأسيسها باللغة العربيّة وسعت بكل ما تملك من وسائل لحمايتها وتنميتها و تعزيز مكانتها ويعتّبر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة من اهمّ تلك المجامع نظرا لأهميّة ما قدمه للّغة العربيّة من مجهودات معتبرة، من ذلك ما قدّمه من إجراءات في سبيل تبسيط قواعد اللّغة العربيّة.

- نحوّها وصرفها - ووضح معاجم و العديد من المصطلحات في مختلف المجالات الفنيّة و العلميّة.....كما اهتّم مجمع القاهرة بلغة الإعلام المعاصرة ومن أهم القرارات التي أصدرها في هذا المجال:

- **التقريب بين الفصحى و العامية[1]:** " لقد دعا العديد من أعضاء المجمع لإزالة الفوارق بين مختلف اللهجات العربيّة و السعي إلى السمو بها إلّى اللغة الفصحى.

-تخصيص مجهوداته للعربية الفصحى المعاصرة و الاهتمام بها إهتماما كبيرا[2] :

هو القرار الذي أصدره المجمع بعد عجزه عن إيجاد حلّ نهائي لقضية التّنائيّة اللّغويّة و يرى المجمعيون بأنّ لوسائل الإعلام المقروءة و المسموعة آثرها الكبير في اللغة، لأنها تقتحم البيوت و الأسواق و تفرض نفسها على الأسماع و مع أهمية هذه اللّغة فإنّهم أقروّا بأنّه: "يخطر استعمال العامية خطرا تاما في مختلف البرامج و لمختف الفئات و بخاصة الأطفال فلا تخصص أركان معينّة لفئات معنّية يتحدّث إليها بلهجة معينة و إنمّا التحدث إلى الجميع يجب ان يكون باللّغة العربيّة السهلة و لغتّنا العربيّة قادرة على الوفاء بذلك "[3] ولكن عمل المجامع يبقى إلى حدّ ما.

بالدّور الذي تقوم به المؤسسات التّنفيديّة المتمثلة في : المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام، فهناك علاقة وطيدة بين المجامع اللّغويّة وهذه المؤسسات فهي تملك السلطة للمشاركة في اتّخاذ القرارات و تنفذها ما تقره المجامع في أسرع ما يمكن، فهذا ما يؤيدّه الدّكتور احمد محمّد المعتوقي بقوله: " فالمجامع اللغوية تضع و تقرّر و توجد وتطبع و تنشر وتقترح وتعمل في حدود إمكانيتها.

---

[1]-مجلة المجمع "قرارات المجمع اللغوية القاهرة195م،ع8ص447

[2]-محمد رشاد الحمزاوي ،أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة –مناهج ترقية اللغة تنظير أو مصطلحا و معجما-تونس 1986م،دار الغرب الإسلامي ص21

[3]-مجمع اللغة العربية المصري،مجموعة القرارات العلمية خمين عام 1934-1983القاهرة 1984م الهيئة العامة لشؤن المطابع 16الأمدية ص 301

و لكنّها لا تستطيع أن تفرض ما تعلمه أو تضعه و تقترحه لأنّ الفرض و القرار في ذلك بيد أصحاب السّلطة و القرار أنفسهم "[1].

إلاّ أن تأثير الإعلام يفوق تأثير التّعليم، فالإعلام يصل إلى قطاع أوسع من النّاس ومن كلّ الفئات و إن الإستماع إلى الإذاعة و الإقبال على مقاعد التّلفزة يفوق إلى حدّ بعيد جلوس المتعلّمين على مقاعد الدراسّة فالمؤسسّات الإعلاميّة تملك زمام التأثير الجماهير المباشر و السلطة الكبرى في وضع ما تزودها به المجامع اللّغويّة من المصطلحات و معاجم وما تطرحه من توصيات واقترحات ووضعها موضع التّنفيد و الحرص على بثّها فهذه المؤسسّات تلعب دورا كبيرا في نفض الغبار عن القرارات المعجميّة و إخراجها إلى العامّة لتجد مكانها في الشارع" كما ساهمت الصّحافة بصياغة ما تقرّه المجامع من مفردات في أسلوب سهل يسترضي الذّوق العام ويمهّد اعتمادها مستقبلا فقد قدّم هؤلاء الصحافيون لأهل المجامع خدمات معتبرة من الألفاظ السّهلة التي ثبت جريانها على الأسئلة بالسّرعة المطلوبة "[2] كما أكّد أيضا أنّ لوسائل الإعلام دورا فعّالا بالتّنويه بأعمال المجامع اللّغويّة في التنمية للغة و الاهتمام بها و الحفاظ عليها من أجل لفت نظر المؤسسّات الثّقافيّة الاجتماعية الأخرى إليها - و بالتالي فالمجامع اللّغويّة تضع وتقر وتوجد وتطبع و تنشر و تقترح وتعمل في حدود إمكانيتها ولكنّها لا تستطيع أن تفرض و تقرّر ما تعمله أو تضعه و تقترحه، لأن الغرض و القرار في ذلك بيد أصحاب السلطة و القرار أنفسهم ويقول أحمد محمد المعتوق في هذه المسألة : " إذا كان بإمكان المؤسسّات التعليميّة وهي تمتلك نوعا من السلطة ان تشارك في اتّخاذ القرار في ذلك و تنفيذه فإن المؤسسات الإعلامية تمتلك بلا شّك أكبر من ذلك، لأنّها خاضعة في الغالب وفي وطننا العربي بنحو خاص لإرادة و توجيه أصحاب السلطة العليا المباشرة، هذا إضافة إلى امتلاكها زمام التأثير الجماهيري..."[3] بإمكان هذه المؤسسات جميعها إذن ان تسعى للإستفادة مما تضعه أو تقرّه المجامع اللّغويّة من معاجم و مصطلحات وما تطرحه من توصيات و إقترحات و تعمل بحرص على بثّها ونشرها و تطبيق العمل بها و متابعة هذا التطبيق و بإمكانها أن تشارك كذلك في النّوعية بالإهتمام باللغة و الحفاظ عليها.

---

[1] أحمد محمد المعتوق ،نظرية اللغة الثالثة ،دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى ص224

[2] عمر ديدوح"دور الصحافة الرياضة الجزائرية في نشر اللغة العربية"في اليوم الدراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها.الجزائر 2004 منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ص141

[3] أحمد محمد المعتوق أنظر ص224-225.

دائرة نسبية رقم (03): إحصاء الأخطاء الواردة في الحصة التلفازية الأولى

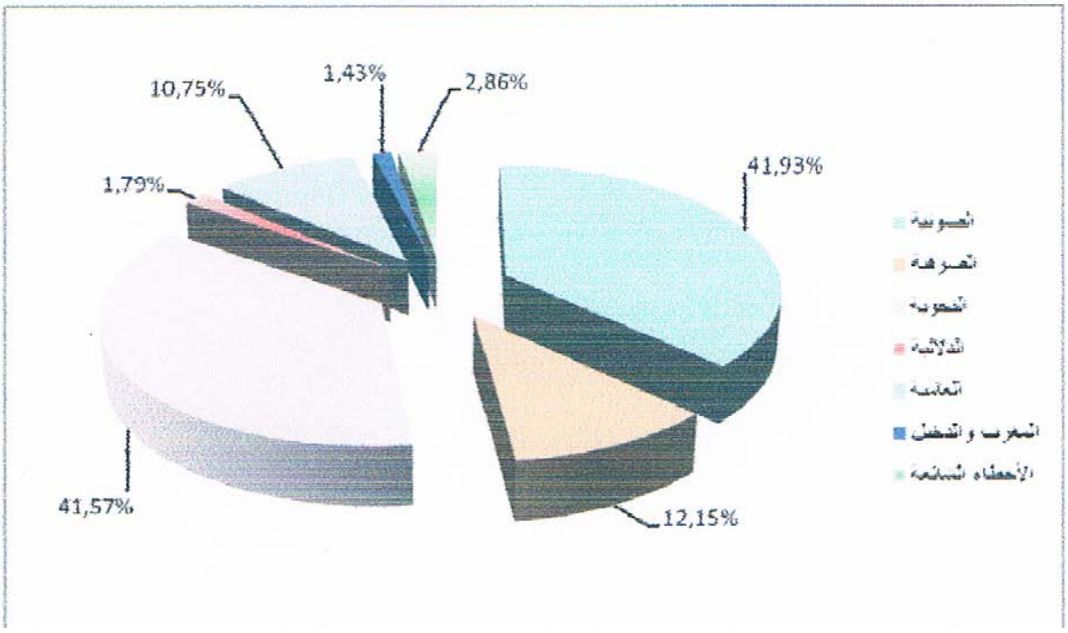

الأخطاء / رقم الحصة 01	الصوتية			الصرفية	النحوية	الدلالية	العامية	المعرب والدخيل	الأخطاء الشائعة
	الحشو	نطق الأصوات نطقا معيبا	الوقفات والسكنات الخاطئة						
عدد الأخطاء	85	25	07	06	116	05	30	04	08
عدد الأخطاء الصوتية	117								
العدد الإجمالي للأخطاء	279 خطأ								
النسب المئوية	%41.93			%2.15	%41.57	%1.79	%10.75	%1.43	%2.86

التعليق على الدّراسة لإحصائيّة اللّغويّة الوّاردة في الحصّة التلفازيّة الأولى بعد تتبعنا للأخطاء اللّغويّة الوّاردة في حصّة في دائرة الضوء التلفازيّة , وبعد تصنيفنا لها و احصائنا للأخطاء الوّاردة فيها و نسب كل منها فتبيّن لنا أنّ الأخطاء الأكثر انتشارا في اللّغة الحصّة هي الأخطاء الصوتيّة المشكلّة من أخطاء نطق الأصوات نطقا معيبا و أخطا الوقفات و الساكنات الخاطئة , و عدّم تحكّم الصحفيّ في وتيرة الكلام إضافة الى أخطاء الحشوّ التي اضفناها الى الأخطاء الصوتيّة للأنّها تنتج بسبب عدّم التحكّم في الوسائل اللفظيّة و نقص التدريب الصوتي في تأديّة الكلام في موقف الإرتجال , و بلغت نسبة الأخطاء الصوتيّة في الحصّة 41/93 % , تليها الأخطاء نحويّة التي وردت أيضا بكثرة في الحصّة وحصرناها في الأخطاء الإعرابيّة المتعلّقة بمخالفة رفع الفاعل و مخالفة نصب المفعول به , و لعلّ الظواهر الإعرابيّة المخالفة لقواعد النحوّ العربي كثيرة و لا مجال لحصرها في هذه الدّراسة نضرا لتعدّدها و كثرة تواثرها و بلغت نسبة الأخطاء النحوّيّة في هذه الحصّة 41/57% تأني بعدها الأخطاء العاميّة بنسبة 10,75% تليها الأخطاء الشّائعة بنسبة 2,86 % تليها الأخطاء الصرفيّة بنسبة 2,15 % ثم الأخطاء الدلاليّة اذ بلغت نسبة 1,79 % ثم المعرب الذخيل بنسبة 1,43 % و بالتالي فالملاحظ أن لغة الإعلام المسموع تخرق قواعد اللّغة العربيّة الفصحى تهمل الحركات الإعرابيّة و الدّليل على ذلك نسبة الأخطاء النحوّيّة العاليّة , كما أنّ لغة الإعلام تستغني عن فصحى باستخدام العاميّة في بعض المقامات كما انّ الهفوات الصوتيّة تشكلّ حصّة الأسد في أخطاء الإعلام , لذلك وجب على الإعلامي التدّرب على التحكّم في وتيرة الكلام وتنغيم الجمل و الإحترام علامات الوقف , و مخارج الحروف كي لا يخدش رسالة الإعلاميّة بالأصوات الحشوّيّة التي تزعج اسماع المتفرجّين و تنفرّهم من هذه اللّغة الجديدة التي صنعها الإعلام المعاصر.

الدّائرة النّسبيّة رقم (04): إحصاء الأخطاء الـواردة فـي الحصّـة التّلفازيّة الثّانية

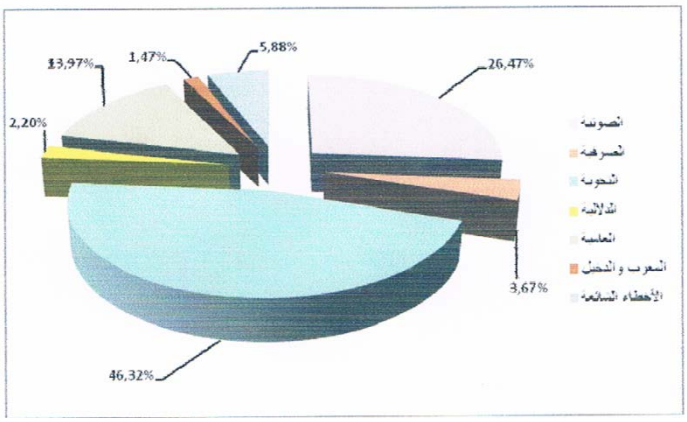

4- الدّراسة الإحصائيّة للأخطاء الوّاردة في الحصّة التّلفازيّة الثانيّة :

الأخطاء / رقم الحصّة 01	الصّوتية			الصّرفية	النّحوية	الدّلالية	العامية	المعرّب والدّخيل	الأخطاء الشّائعة
	الحشو	نطق الأصوات نطقا معيبا	الوقفات والسكنات الخاطئة						
عدد الأخطاء	30	40	02	05	63	03	19	02	08
عدد الأخطاء الصّوتية	36								
العدد الإجمالي للأخطاء	136 خطأ								
النّسب المئوية	%2.15			%3.67	%46.32	%2.20	%13.97	%1.47	%5.88

التعليق على الدّراسة الإحصائيّة للأخطاء اللّغويّة الوّاردة في الحصّة التلفازيّة الثانيّة :

بعد تتبعّنا للأخطاء اللّغويّة الوّاردة في الحصّة (في دائرة الضوء) التلفازيّة و بعد تصنيفها لها و احصائنا للأخطاء و نسب كلّ منها , تبيّن لنا أن هناك تقارب في نسبب الأخطاء الوّاردة في الحصتيّن , حيث نجد ان نسبة الأخطاء النحوّيّة تمثل أكبر نسبة كلتا الحصتيّن , قد وردت في الحصّة ثانيّة بنسبة 46,32 % و تليها الأخطاء الصوتيّة التي تمثل نسبة 26,47 % و تمثل نسبة عاليّة أيضا في كلّتا الحصتيّن , تليها الأخطاء العاميّة بنسبة 13,97 % وهي نسبة متقاربة مع نسبة الأخطاء العاميّة في الحصّة الأولى ثم تليها الأخطاء الشّائعة بنسبة 5,88 %, ثم تليها الأخطاء الصرفيّة بنسبة 3,76 % و الأخطاء الدلاليّة بنسبة 2,20 % و الذخيل بنسبة 1,47 % و بالتالي يمكّن أن نستنتج من الدّراسة الإحصائيّة السابقة أنّ لغة الحصة مزيج بين الفصحى و العاميّة الذخيل : إضافة الى عدم احترام قواعد النحوّ و الصرّف العربي و ذلك من خلال الهروب من الحركات الإعداديّة بالتسكين إضافة الى كثرة الهفوات الصوتيّة نتيجة سوء استغلال المتحدثين في الحصّة للوسائل الصوتيّة و التلفظيّة , و بهذا وجب الاهتمام بهذه اللّغة و ترسيخ المنوال الفصيح في لغة الإعلاميّين نضرا لتأثيرها الكبير في المتلقين باعتبار التلفزة من اكثر وسائل الإعلام جماهرية .

- نتائج الدّراسة الإحصائيّة
- **الأخطاء التّلفازيّة :** ومن اهم ما لاحظته في الخطاب التّلفازي ما يأتي :
- التخلّص بالسكون من حركة الإعراب , و أحيانا يبالغ الإعلامي في تسّكين فيبدو كأنه ينطق كلمات مفردة لا جملة متّصلة
- كثرة الأخطاء الصوتيّة , و افتقار الإعلامي و كذا المحدثّين الى ثقافة صوتيّة و افتقارهم للتدريب الكافي على استخدام الإمكانيّات الصوتيّة المتنوّعة ويلي هذا ما

لاحظناه من كثرة الهفوّات الصوتيّة و التّلعتمات , و الوقفات و السّاكنات الخاطئة المشوهّة للدّراسة الإعلاميّة , و الخطأ في تنغيم الجملة أثناء قراءتها في مواقف الاستفهام و التّقرير و التوّكيد و التعجّب.

- تناوت مستوى المتحدثّين الخارجيّين , و تدنّي لغة بعضهم
- التأثر بالنطق العامي في نطق الأصوات التي يختلف نطقها الفصيح عن نطاقها العامي فالبرنامج مفتوح على مشاركات من العالم العربي بمختلف لهجاته ' ومن العالم العربي , المناقشة قضايا عربيّة و عالميّة ومن ذلك على سبيل المثال كنطق ذلك : (زلك) ثقافة : (سقافة) و يمكن ان يوقع هذا التأثر في لبس دلالي

الدراسة الوصفية التحليلية للأخطاء اللغوية

مدخل: يعدّ الوصف عماد الدّراسات اللّغويّة الحديثّة، و يعتمد في وصف الظّواهر اللّغويّة بغيّة إيجاد الحلول النّاجعة ، باعتباره تمثيلا مفصلاّ وصادقا لموضوع او لظاهرة ما .و الوصف يؤدّي إلى التفسّير كما انّ المنهج الوصفّي ينطلق من دراسة الظّاهرة كما توجد في الواقع ،ومن أهم سمّاته:

الاهتمام باللّغة المنطوقة ،وجعلها هدّف البحث اللّغوي لأنّ التغيّرات تظهر على اللّغة المنطوقة بشكل ادقّ ،بما انّ مدوّنتي منطوقة أو عبارة عن تسجيلات لحصة متلفزة فإنّني اعتمدت على المنّهج الوصفّي الذي يفرضه طبيعة الموضوع الذي ادرسه وهو الأخطاء اللّغويّة الشّائعة في وسائل الإعلام الجزائرية وخصّصت المبحث الأوّل من هذه الدّراسة لوصف عيّنة البحث وبيان المنهجيّة المتّبعة و الوسائل الإجرائيّة المعتمدة للحصول عليها ، ثم قمت بدراسة تحليليّة تفسيريّة للأخطاء اللّغويّة المستخرجة كل مدوّنة اعتمادا على استشهادات من القرآن الكريم ومن بعض المعاجّم المراجع اللّغويّة.

-المبحث الأوّل: تحديدات منهجيّة للدّراسة.

-1المرحلة الإعداديّة : كان عليّ المرور بمراحل إعداديّة كثيرة لتحديد المدوّنة التي سأدرسها لأنّ موضوع البحث كان يخصّ التلفزة و قبل ان أحصل على هذه الحصص(أيّ حصّة في دائرة الضوء) كان عليّ المرور بعدّة مراحل اعدّاديّة و خطوّات لا بدّ منها لتكون مدوّنتي مناسبة للموضوع الذي أعالجه في الدّراسة التطبيقيّة.

1-1انتقاء الحصّص التّلفازيّة المناسبة للدّراسة : وجدنا ذلك صعوبة نظرا لتعدّد القنوّات الجزائريّة من أرضيّة و فضائيّة ، كان علينا: أولا: انتقاء القناة الأكثر مشاهدة من قبل الجزائريّين قبل ان انتنقل إلى محوّر دراستي .فتبيّن لي ان القنّاة الجزائريّة الثالثّة هي القناة الأكثّر مشاهدة في الجزائر حسب آخر.

دراسة "لمؤسسة إمار IMMAR الفرنسيّة حول الخريطّة الإعلاميّة في الجزائر بيّنت أنّ القنّاة الثالثّة للتلفزيّون الجزائري حقّقت نسبة مشاهدة عاليّة في الجزائر بمعدّل سنوي بلغ 76بالمئة متبوعة بقناة أم بي سي 1، بنسبة 65 بالمئة وقناة أم بي سي 4 بنسبة 63بالمئة وجاءت الأرضيّة في التلفزيّون الجزائري رابعة بنسبة 62بالمئة وفي المرتبة الخامسة حلّت كنال ألجيري بنسبة مشاهدة سنويّة بلغت 58بالمئة وحقّقت قناة الفضائيّة الثالثّة للتلفزيّون الجزائري أعلى نسبة

مشاهدة يوميّة في الجزائر أيّضا بمعدل بلغ 48 بالمئة متبوعة بقناة ام بي سي 4 بنسبة 40 بالئة وقناة أم بي سي 1 بنسبة 38 بالمئة وجاءت القناة الأرضيّة في التلفزيّون الجزائري رابعة بنسبة 36بالمئة وهو ما يؤّكد شدّة انتشار هوائيّات الإستقبال على مستوى الوطني و تراجع نسبة مشاهدة التلفزيّون الأرضي بالهوئيّات التقّلدية ،وفي المرتبة الخامسة حلّت (كنال ألجيري) بنسبة مشاهدة سنويّة بلغت 31بالمئة و الرسم البياني الآتي يمثل ذلك :

المخطط رقم (01): القناة الأكثر مشاهدة من قبل الجزائريين

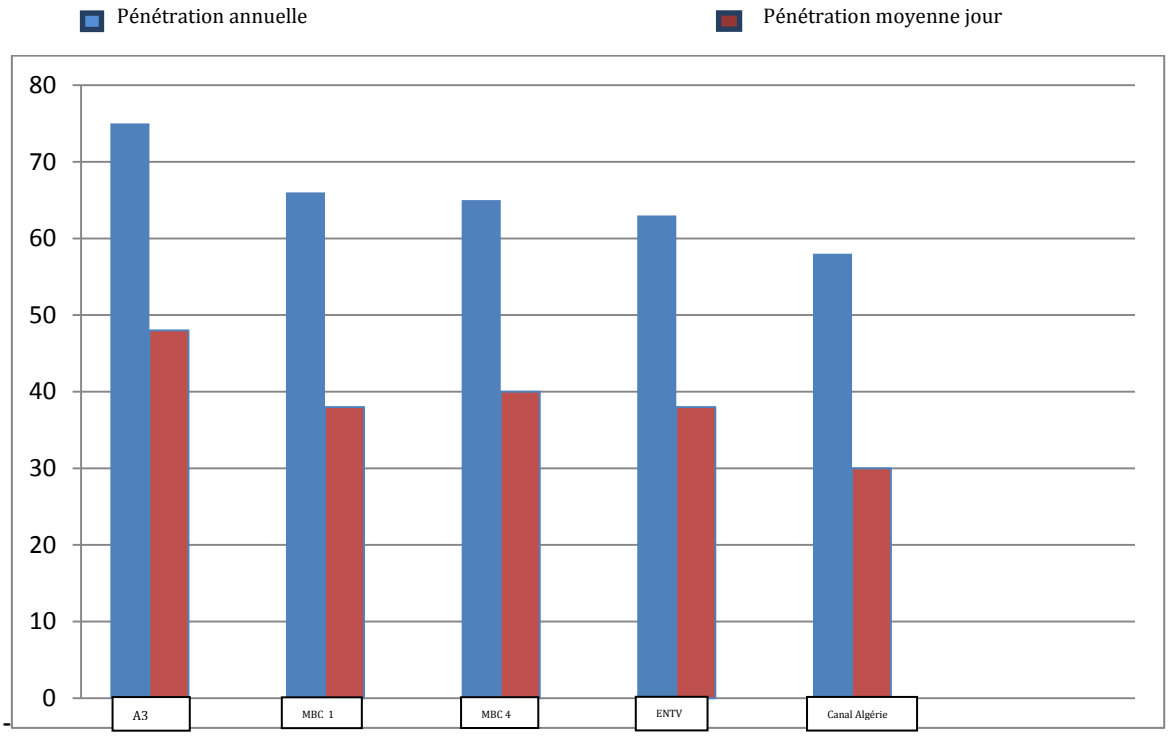

IMMA Omnibus décembre 2009 – urbain et rural – 15 ans et plus

دراسة نشرات في جريدة الشروق اليومي .الإثنين 05افريل 2010 الموافق لـ 20 ربيع الثاني 1431ه- العدد 2895ص19

*إمار ماغريب :هو الفرع المغربي لمعهد (إمار) الفرنسي الذي تأسس سنة 1999م بالعالم باريس و المتخصص في دراسات الخبرة و الإحصاء ،و عمليات نشر الآراء و الاستشارة في مجال التسويق، وهو أكبر معهد في مجال نشاطه في أسواق شمال إفريقيا.

-2اختيار الحصّة التلفازيّة المناسبة : بعد أن حدّدنا القناة الفضائيّة الثالثّة للتلفزيّون الجزائري انطلاقا من معاير المشاهدة العاليّة للجمهور الجزائري لهذه القناة ،كان علينّا اختيار الحصّة التلفزيونيّة التي تبّث في هذه القناة وذلك وفق المقاييس وهي:

-التوقيت: أن يكون توقيتها مناسبا بحيثّ يمكن أن يشاهدها اكبر نسبة من الجزائريّين، بعد فراغهم من انشغالاتهم اليوميّة.

-نوع الحصة : تحديد نوع الحصة المراد تتبعها دراسة محتواها:

فئة الحصة : ان تكون موجّهة لفئة مثقفّة تكون نخبة في المجتمع و موّجهة لفئة المتعلمّين بصفة عامة .

لغة الحصّة: أن تكون اللّغة التي تقدم بها الحصّة بالعربيّة الفصحى والابتعاد عن البرامج التي تقدّم بالعاميّة ويكثر فيها التّهجين اللّغوي.

2-1- الخطوّات المنهجيّة في الحصول على الحصص التلفازيّة :

بعد المرور بكلّ هذه المراحل الإعداديّة، وقع اختيارنا على حصّة يوميّة وهي حصّة (في دائرة الضوء) تبّث في القناة الجزائري الثالثّة عشيّة كلّ خميس وتقدّم الحصّة باللّغة الفصحى، موّجهة إلى شريحة مثقّفة ومتعلّمة من المجتمع وتقدّم بلغة قريبة من الفصحى، فكانت حصّة (في دائرة الضوء) هي الحصّة الأولى من الموسوعة التي انتقيتها لتكون موضوعا للدّراسة التطبيقيّة.

3- وصف عيّنة الدّراسة :

3- 1- حصة تلفازية : تكون عيّنة البحث من الحصّتيّن التلفازيتيّن مسجلتيّن من البرنامج (في دائرة الضوء) وهو برنامج أسبوعي يبّث على القناة الجزائريّة الثالثّة عشيّة كلّ خميس على الساعة السابعة مساءا قبل نشرة الأخبار الرئيّسة وهما على النحوّ الآتي :

رقم الحصة	عنوان البرنامج	موضوع الحصة	توقيتها	تاريخ بثّها	تاريخ تسجيلها	مدّة الحصّة	عدد الموردين	أسماؤهم	وظيفتهم
01	في دائرة الضّوء	الإرهاب والإعلام الإلكتروني	من السّاعة السّابعة إلى الثّامنة إلا خمس دقائق مساء. 19h :00m 19h :55m	30 أكتوبر 2008م.	البثّ مباشرة على الهواء	1سا، و02 دقيقة.	06	01-كريم بوسالم. 02- الدكتور أحمد عظيمي. 03-الدكتور حمود صالحي. 04- دكتور ماجد نعمة. 05-جمال بن علي. 06-عزّ الدين ميهوبي.	01-إعلامي: مقدّم برنامج في دائرة الضوء. 02-أستاذ العلوم السّياسيّة بكلّية العلوم السياسية والإعلام. 03-أستاذ العلوم السياسيّة بجامعة كاليفورنيا، لوس أنجلس. 04- رئيس تحرير مجلة أفريكا زي. 05- رئيس تحرير، معد البرنامج، ومقدم ركن: "في السياق". 06-المدير العام للإذاعة الوطنيّة بالجزائر.
02	في دائرة الضّوء	غزة- الحصار والدّمار...	من السّاعة السّابعة إلى الثّامنة إلا خمس دقائق مساء. 19h :00m 19h :55m	25 ديسمبر 2008م.	البثّ مباشرة على الهواء	01 ساعة.	07	01-كريم بوسالم. 02-جمال بن علي. 03-الدكتور منّاس مصباح. 04- الدكتور فوزي أوصديق. 05-الدكتور مخيمر أبوسعدة. 06-الدكتور حمود صالحي. 07-عبد العزيز بلخادم.	01-إعلامي/ مقدّم برنامج في دائرة الضوء. 02-رئيس تحرير البرنامج، ومقدّم ركن: "في السّياق". 03- أستاذ العلوم السّياسيّة والإعلام بالجزائر. 04- أستاذ في القانون الدّولي بالخرطوم (السودان). 05- أستاذ العلوم السّياسيّة بجامعة الأزهر الفلسطينية. 06- محلّل البرنامج، أستاذ العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلس. 07- وزير الدّولة، الممثّل الشخصي لرئيس الجمهوريّة. الأمين العام لحزب جبهة التّحرير الوطني.

التعليق على الجدول : الملاحظ في الجدول كثرة الموردين في الحصتيّن فنجد المتحدثّين هم إعلاميّن وأساتذة في العلوم السياسيّة والإعلام والسياسيّين، ومثقفّين في مختلف التخصّصات في داخل الوطن وخارجه وبالتّالي ستكون المدوّنة متنوّعة والأخطاء أيضا تختلف حسب هؤلاء الموردين .

-2- الخطوّات المتّبعة في دراسة الأخطاء اللّغويّة في المدوّنة:

1 -بعد مرحلة تسجيل الحصص نقوم بتفريغ على النحوّ التّالي:

- الاستماع إلى محتوى التسجّيل .
- تفريغ محتواه وكتابته كما ورد على لسان الموردين.
- تشكيل كلّ الكلمات والأصوات، وتسكينها كما نطقها أصحابها.

2 -**تحليل المدوّنة:** اتّخذت في تحليل الأخطاء اللّغويّة الواردة في التلفزة الخطوّات التاليّة :

- حصر الأخطاء: وذلك باستخراج كلّ ما يخرج عن قواعد اللّغة العربيّة نطاقا وكتابة من كلّ مدوّنة
- تصويب الأخطاء: بعد استخراج الأخطاء، قمت بتصويبها وذلك اعتمادا على المعاجم اللّغويّة القديمة، والحديثّة، وكذا الاستشهاد بالقران الكريم لإثّبات صحة القاعدة وتأكيد الحكم.
- تصنيف الأخطاء: بعد استخراج الأخطاء وتصويبها، قمت بتصنيفها إلى أخطاء: صوتيّة، صرفيّة، دلاليّة ، نحويّة ، حشّو، عاميّة ، دخيل و ومعرّب .

- المبحث الثاني: الدّراسة الوصفيّة التحليليّة للأخطاء اللّغويّة:

- الأولى: (الإعلام والإرهاب الإلكتروني) قمت بتسجيل الحصّة وتتبعت الأخطاء والهفوات الصوتيّة.

الأخطاء النحوية (أخطاء الإعراب)

رقم الخطأ	الخطـــــــــأ	نوعـــــه	بـــــابه	تكـــراره	الصّـــواب	التفسيـــــر
1	أثبتت **الدراساتْ**	إعرابي	رفع فاعل	3	أثبتت **الدراساتُ**	إن علامتي الرّفع في المثنى و جمع مذكر سالم هما على الترتيب الألف , الواو , أمّا الياء فهي علامة نصب و جرّ فيهما معا و الفاعل في هذا المثال خالف القاعدة الإعرابية ووارد ساكنا بدلا من الرفع
2	كما أظهرت الكثير من **المؤتمراتْ**	//	//	//	كما أظهرت الكثير من **المؤتمراتُ**	
3	بدأت **أصواتْ** كثيرة عبر العالم	//	//	//	بدأت **أصواتُ**	
4	يستعملها **الطالبْ**	//	//	//	يستعملها **الطالبُ**	
5	اجتمع **المجلسْ** العالمي	//	//	//	اجتمع **المجلسُ** العالمي	
6	تتجنب **مخاطرْ** هذه التكنولوجيا	اعرابي	نصب مفعول به	3	تجنب **مخاطرَ** هذه التكنوليجيا	فنلاحظ في الأمثلة الأتية خروج عن الاستعمال الصحيح لحركة المفعول به و هي الفتحة و ما ينوب عنها.
7	تخص **كلْ** وسائل الإعلام	//	//	//	تخص **كلَ** وسائل الإعلام	
8	يغيرّون باستمرار **المواقعْ**	//	//	//	يغيرّون باستمرار **المواقعَ**	

- **2 الأخطاء الصوتية :** اهتم العلماء منذ القدم بالجانب الصّوتي في اللّغة العربيّة وقد أشار الجاحظ (ت255ه) إلى ذلك حيث قال :" والصوّت هو آلة اللّفظ والجوهر الذي يقوم به التقطّيع و به يوجد التأليف ولن تكون حركات اللّسان لفضا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلاّ بظهور الصوّت"[1] ولا عجب فالصوت هو التّرجمان الذي تّتضح به المعاني ترحل به الأذهان فيحصل الفهم المنشود.

و من المعاصرين كرم شلبي الذي يربطه بميدان بحثنا إذ يقول "صوت المذيع هو الأداة الرئّيسيّة للاتّصال مع المستمعين والمشاهدين.....والأداة التي ينقل بها المذيع معلوماته إلى الجمهور....أي كيّفية إخراج الكلمات ونطقها، تصبح ذات أهمية فائقة فلا يصّح أن يتلعثم المذيع أو يتأتئ أو يرقم كلماته بالفواصل والنقاط أ.....أي.....إل"[2] فيتضح من هذا القول أنّ الصوت أهم شيء في الرسّالة الإعلاميّة، فلاّ بدّ من الحرص على وضوحه، حتى يستقبل المشاهد المعلومات في أحسن صورة، سيضمّن العنصر الآتي بعض جوانب المستوى الصّوتي عند الصّحافي في كلاّ المقامين، وركزّت في تحليل الأخطاء الصّوتيّة الواردة في الحصص التلفازية على جانبين .

-2-2-1 نطق الأصوات نطقا معيبا: كثيرا ما يحدث الخلط في نطق المذيع والإعلامي للأصوات التي تشترك في صفات المخارج، وقد قال الخليل (ت 157) وفي هذا "وصارت حال السّين بين مخرج الصّاد والزّاي وكذلك"[3].

وهذا يعني وجوب التحكم في مخارج الصّوت وإذا كانت متقاربة خاصة، كما قال:

سبوبيه (180ه): " صوت السّين كالصّاد في الهمس والصفير والرّخاوة، فإنّما يخرج الصوّت إلى مثله في كلّ شيء إلا الإطباق"[4] وإذا اهتمّ القدماء بدراسة الأصوات ومخارج الحروف وصفاتها فإن الملاحظ عدم اهتمام جلّ الإعلامين في الوقت الحالي بالتحكّم بالجانب الصوّتي وكأنّ المسألة لا تعنيهم، رغم أنّه "من سمات اللّغة المرئية المسموعة فهم الخصائص الصوتيّة للغة و مفرادتها"[5] و من هذا القول يتضّح أن التّمكّن من الأسرار الصوّتية للغة لا يقتصر على علماء اللغة بل كل من يبلغ رسالة الصوتية سواء أكان إعلاميا أو مربّيا أم سياسيّا أم ممثّلا مسرحيّا...لتبليغ رسالتهم بصورة أوضح للمستمعين.

وقد حاولنا استخراج بعض الأخطاء الصوتيّة التي يكثر تواترها على ألسنة الإعلاميّن والإذاعيّين في الحصص لتي قمنا بتسجيلها .

---

[1] الجاحظ أبو عثمان عمروبن بحر – البيان والتبين . تج –عبد السلام هارون ، بيروت : دت ، دار الجبل .ح1، ص79.

[2] كرم شيلي ، المذيع وفن تقديم البرامج فيالراديو التلفزيون .ط1 .القاهرة 1987، دار الشروق ص48.

[3] محمد علي الخولي- معجم علم الأصوات ، الأردن 1998 .دار الفلاح للنشر والتوزيع ص184 – 185.

[4] سيويه ابو بشر عثمان بن قنبر، الكتاب ط2. القاهرة 1928 مكتبة الخارجي ص461.

[5] عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي ط1 القاهرة:2000 دار نوبار ص291.

3-2-2 الوقفات والسكّنات الخاطئة : لقد آثار انتباهي سرعة الصّحافين لاسيّما أثناء التقارير والرّسائل، عدم التحكّمهم في وتيرة الكلام، مع أنّ المتحدّث يجب عليه التقيّد بمعدّل معيّن في السّرعة كما يقول كرم شلبي: "تتميّز أصواتهم أنّها من طبقة منخفضة رنّانة فضلا عن أنّ معدّل سرعة إلقائهم وطريقتهم في النّطق وتوضيح مخارج الحروف معا والفصل بين الجمل تعدّ طرقا مثالية للوضوح والدقّة والبساطة التي تيسّر للمستمع الفهم والإستعاب"[1].

فالصّحافي مطالب باحترام وتيرة الكلام بل تبليغه للأهمّ والأمثلة على ذلك كثيرة في كلّ الحصص المسجلّة من التلفزة، حيث لا حضنا نطق المذيع والإعلامي للجمل دفعة واحدة دون فواصل وأحيانا يتوّقف في موضع يجب فيه أن يواصل الجملة ونتفاجأ بانتقال الإعلامي إلى فكرة أخرى مختلفة تماما على سابقتها، ربّما ترجع السّرعة إلى حماسة الصّحافي للموضوع وعدم تحكّمه في أسئلته جاعلا إيّاها بذلك سؤالا واحدا.

هفوات الصوتية :

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	مجاله	الصواب
01	مرحبا بكم دكتور	صوتي	السكنات والوقفات الخاطئة	مرحبا بكم دكتور
02	نوضع ضوابط لوضع شروط التحكم اكثر في المستخدمات المتعلقة بشبكة الأنترنت	//	//	يوضع ضوابط لوضع شروط للتحكم اكثر في المستخدمات المتعلقة بشبكة الأنترنت
03	لكن بالمقابل هناك الإعلام الإلكتروني الذي ولد الإرهاب الإلكتروني	//	//	لكن بالمقابل هناك الإعلام الإلكتروني الذي ولد الإرهاب الإلكتروني
04	نتحدث قليلا هن عن الإعلام الإلكتروني	صوتي	نطق الاصوات نطقا مغيبا	نتحدث قليلا عن الإعلام الإلكتروني
05	أي هز هذه الثورة التكنولوجية الكبرى	//	//	إن هذه الثورة التكنولوجية الكبرى
06	حتى الآن ويصضل ، وبسبب تكوين للثورة الإعلامية	//	//	حتى الآن وبفضل ، وبسبب تكوين للثوة الإعلامية
07	هزه المحفظة التي تشتريها	//	//	هذه المحفظة التي تشتريها

[1] كرم شيلي ، المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو و التلفزيون .ط1 .القاهرة 1986، دار الشروق ص49

3-3- أخطاء الحشو: يردّد الصحافي مقطع صوتية دخيلة أثناء تقديمه في مواضع الارتجال حيث يستغني عن الورقة خاصة ونرى هذه الظاهرة أثناء الحوّار، رغم أن هذه الزلاّت تعيق وضوح الرّسالة الإعلاميّة و تخدش أسماع المتلقّين وتزعجهم و تشتّت تركيزهم على الموضوع و قمنا في المدوّنة المسموعة المستخرجة من حصص تلفازية حصر بعض أخطاء الحوشيّة كثيرة التكّرار على ألسنة الإعلامين وحتى ضيوف الحصّة من الإعلاميّين والمثقّفين والسياسيّين ..... والجدول الآتي يخص الأخطاء الحشويّة الواردة في الحصة التلفازّية (في دائرة الضوء)

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	تكراره	الصواب	الحشو
01	في اتّصالاتهم **بين** في بينهم	حشو	2	في اتّصالاتهم فيما بينهم	تكثر الآصوات الحشوية في الحصة و التكرار بعض الأصوات بسبب التردّد في الكلام أو السرعة أو ضيق وقت البرنامج فيحاول الإعلامي تدارك الوقت و تمرير أكبر قدر ممكن من أفكاره بسرعة فيكثر من الحشو عندما ينسا فكرة ليمنح لنفسه فرصة تذكرها و قد يكون سبب نفسي نتيجة الإنقباض الذي يحدث في مثل هذه الحصص
02	**س** سنعود للحديث عن هذه النقطة بالذات	//	//	سنعود للحديث عن هذه النقطة بالذات	
03	الأنترنت **أأ** فضاء أخر **ب ب** بقدر كبره بقدر **ما** خدماته بقدر	//	//	الأنترنت فضاء أخر بقدر كبره بقدر خدماته بقدر	
04	أحمد عظيمي عفوا **أأ** بالنسبة للمسألة	//	//	أحمد عظيمي عفوا بالنسبة للمسألة	
05	اكيد أن الجمهور **ت** نقص بمرور السنوات لكن **ال ال** الأنترنت	//	//	اكيد أن الجمهور نقص بمرور السنوات لكن الأنترنت	
07	نحو **أأ** إصدار قوانين	//	//	نحو إصدار قوانين	

3-4-العامية : لابدّ أنّ اللّغة كغيرها من اللّغات تتميّز بمستويّين لغويين أحدهما يعتمد في مقامات الانقباض والآخر في مواقف الأنسى والارتجال "اللغة ظاهرة اجتماعية وأنّها شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذي يتكلّمها و أن هذه الثقافة في جملتها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمّون كلا منها مقامات"[1]

إلاّ أنّ السؤال الذي نطرحه هنا: هل موقف الأنس معناه اللّجوء إلى العامية؟

علما أن اللّغة العربيّة كغيرها من اللّغات تتميز بمستويّين المستوى الإجلالي والمستوى العادي.

ومن هنا أشير إلى ظاهرة خطيرة تتمثل في العامية التي بدأت تغزو لغة الطلبة والمتخصصيّن: "اهتم المجتمع اهتماما نسبيّا بالأساليب في العامية واعتبرها مخالفة للفصحى، وإن كانت تقرب منها "[2].

ولم يسلم صحافيّونا من هذه الظاهرة، إذ لاحظت من خلال الحصص المسجلّة كثرة استخدام العاميّة وسيتضح ذلك في الجدول الآتي:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	تكراره	الصواب	الدليل
01	لابد أن نشير **انو** من البداية	كلمات وعبارات عامية	05	لابد ان نشير انه من البداية	من أكثر مظاهر العامية التي عثرنا عليها في الحصة بدأ الكلام بالساكن وقد قال النحاة ومنهم الخليل" لأن حرف اللسان لا ينطق بالساكن من الحروف فيحتاج إلى ألف الوصل "[3] فعربي تجمع هذا الاستعمال ، كما قال ابن نبي" ورأيت مع هذا أيا على. رحمه الله . كغير المستوضح من الابتداء بالساكن في كلام المعجم ، ولعمرى إنه لا يصرح بإجازته لكنه لم يشدد في تشدد في إفساد إجازته ابتداء العربي بالساكن: قال" وذلك أن العرب قد امتنعت من الابتداء بما قارب حال الساكن وذهب الزمخشري ت(583) إلى الراي نفسها قال "[4] لأنه ليس في لغتهم الابتداء بالساكن كما ليس فيها الوقوف على المتحرك، وهذا يتضح أن الابتداء بالساكن لا يجوز في اللغة العربية الفصحى فيستحسن الابتعاد عن العامية في هذا المقام لتفادي تلك الهفوات انتصار الحروف المعاني والاسماء مثال الاسم الموصول "الذي "إذ وصفه الصحافي بصفة التي بالإضافة غلى ضمير متكلم الجمع "نحن" نطقه "حنا" حذف النون من العامية من الفعل المضارع وهذه من خصائص اللهجة العامية
02	وبالتالي حتى لحد **آحداش** سبتمبر كانت ترفض	//	04	وبالتالي إلى حين الحادي عشر سبتمبر كانت ترفض	
03	**هاذي** من بينها منضمات إسلامية	//	02	هذه من بنها منضمات إسلامية	
04	حوالي خمسة ويسعى **بالمية**	//	02	حوالي خمسة وسبعين بالمائة	
05	مؤخرا كان **فيه** لقاء لمجموعة من الدول	//	02	مؤخرا كان هناك لقاء لمجموعة من الدول .	
06	....**أو لازم** وثائق إلى آخره	//	02	تلزمك وثائق إلى آخره	
07	**لازم** نتفق على **شي**	//	02	يجب أن نتفق على شيء	
08	**وهنا** بالمناسبة أقول **اوهذي** معلومة لم يسبق أن نشرت من قبل	//	04	**وهنا** بالمناسبة أقول وهذه معلومة لم يسبق أن نشرت من قبل	

[1] الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد معجم العيد ، تح: مهدي المخرومي، ابراهيم الساهراني بيروت: د.ت دار المكتبة الهلال، ،ج1،ص11

[2] إبن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص،ط2.تح:محمد على النجار، بيروت :تج1، ص91

[3] الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر .المفصل في علم العربية .تج: سعيد محمود عقيل .ط1.دب:2003م،دار الجيل ص495

[4] ينظر: فطومة سويسي مقارنة تحليلية بين لغة التحرير ولغة التخاطب بالفصحى. بحث ماجيستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي .الجرائد:1988مص202

-5 الدّخيل والمعرب: وتتمثّل هذه الظاهرة في توظيف كلمات أجنبية إمّا معربة أخضعت للميزان الصرّفي العربي، أو من الدخيل الذي احتفظ بخصائصه الأجنبيّة والغريب في الأمر أنّني لاحظت توظيف بعض المصطلحات التي نملك مقابلها في اللّغة العربيّة، فما سبب تفضيل اللّفظة الأجنبيّة على العربيّة الفصيحة يا ترى ؟

ولاحظنا من خلال الحصص التلفازية المسجلة كثرة استخدام هذه الكلمات الدخيلة من قبل المثقفيّن والسياسيين والإعلاميّين ونحن نعلم ما لوسائل الإعلام الثقيلة من دور خطيرا في نشر اللغة سلبا وإيجابا وكما يقول الدكتور عبد الرحمان حاج صالح: " ففي هذا الميدان أيضا يؤدي الإعلام وخاصة المنطوق وظيفة ودورا خطيرا جدّا في ديوع الألفاظ الأجنبية حتى تلك التي بقيت على شكلها الأعجمي ولم تعرّب "[1]

ويمكن للإعلام أن يشتغل في اتجاه في نشر ما تضعه المجامع اللّغويّة من ألفاظ الحضارة والمصطلحات العلميّة وفيما يأتي نماذج للدّخيل الذي وردّ على لسان الإعلاميّين في الحصة التي سجّلناها:

رقم	الخطأ	نوعه	تكراره	الصواب	التفسير
01	التلفزيون الجزائري	تخيل	/	تلفاز/تلفزة	يفضل استخدام المعرب الذي له وزن عربي، على التخيل، وله مقابل في معاجم العربية[2] ويمكن أن تشيع عبر اجهزة الإعلام لو أن الصحافيين يستعملونها ولا يفضلون عليها الكلمات النخيلة

1 عبد الرحمان الحاج صالح " تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لترقية لغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة : د.ت، العدد 94 ص69

2 سهيل إدريس المنهل – قاموس فرنسي (عربي. ط 34 .بيروت : 2005دار الآداب مادة (télévision).

3- 6 الأخطاء الصرفية:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	تكراره	الصواب	الدليل
01	هناك اتساع... لعدد آخرين من اللغات	//	01	هناك اتساع ...لعدد آخر من لغات	كلمة آخرين تعود على كلمة عدد والصواب قول الإعلامي: عدد آخر
02	وهذه المصدر	//	//	وهذا المصدر	المصدر مذكر واسم الإشارة هذه
03	أن تكون لنا الجهاز	//	//	أن يكون لنا الجهاز	تصريف النعل كان خطا فاسمه مذكر وكان الصواب أن يتطابق معه في التذكير والتأنيث، وأن يقال : يكون بدلا من تكون
04	في اليوم الذي تنشر فيه	//	//	في اليوم الذي تنشر فيه	الاسم الموصول التي ينبغي أن يرد دالا على المذكر لأنه يعود على اليوم مذكر والصواب الذي تنشر فيه

[1] عبدالعزيز شرف، علم الغوي.ص87

3 - 7- الأخطاء الدّلاليّة: إنّ لكلّ كلمة معنى يميزّها عن غيرها وعن تشابهت حروفها وهذا يفرض علينا حسن انتقاء ألفاظنا لتناسب افكارنا " ولعلّ علم الدّلالة هو اقرب الفروع اللّغويّة اتّصالا بمناهج البحث الإعلامي، حيث يفيد في كيّفيّة إرسّال الرّسائل إلى الجمهور بوسائل الإعلام المختلفة "[1]

فما لا حضنا من خلال تسجيلنا للحصة، انّ الصحفييّن والإعلامييّن يحاولون اختيار الألفاظ المناسبة للتعبير عن أفكارهم، إلاّ أنّهم كثيرا ما يعدلون إلى كلمات أو عبارات لا توافق الرّسالة الإعلاميّة التي يريدون تبليغها، وحصرت بعض النماذج من الأخطاء الدلالية، والجدول الآتي يمثل أحد تلك النماذج.

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	التفسير
01	مقرها **بنوع ما** بالولايات المتحدة	دلالي	مقرها في الولايات المتحدة	كثيرا ما يعبر الإعلاميون بكلمات تخرج من المعاني التي يرغبون إيصالها عبر رسالتهم الإعلامية
02	لا نملك ثقافة إعلامية **أو على الأقل ثقافة إعلامية**	//	لا نملك ثقافة إعلامية	تناقض في بعض الأفكار التي تحمل دلالات مغايرة لمقصود
03	ثم أعطت للقطاع الخاص بإضافة **إضافية**	//	ثم أعطت دفعا إضافيا للقطاع الخاص.	التعبير بكلمة عن معاني متعددة

[1] عبد العزيز شرف، علم اللّغوي – ص 87.

3- 8 – بعض الأخطاء الشائعة في الإعلام :

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	التفسير
01	في **مازالت** أمريكا مصممة	مازال /ما يزال	فما تزال أمريكا مصممة	مازال يدخل على الماضي والصواب القول لايزال
02	اعتماد الصحافة سواء المكتوبة **أو** المرئية وغيرها	همزة التسوية	اعتماد الصحافة سواء المكتوبة أم المرئية وغيرها	بعد همزة التسوية نذكر أم وليس أو

الدّراسة الوصفّية التّحليليّة للأخطاء الوّاردة في الحصّة الثانيّة (غزّة الحصار والدمّار):

4.1.الأخطاء النحويّة (الإعرابيّة):

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	بابه	الصواب	التفسير
01	لقد طفح **الكيلْ**	إعرابي	مخالفة رفع الفاعل	لقد طفح **الكيلُ**	وردت في الحصة أخطاء إعرابية كثيرة خالف فيها الإعلامي وضيوفه من المثقفين رفع الفاعل في كلام العرب الفصحاء ورد الفاعل ساكنا في أغلب الأمثلة
02	تقول **وزيرةٌ** الخارجية الإسرائيلية	//	//	تقول **وزيرةُ الخارجيةِ** الإسرائيلية	
03	عندما انتخب **الشعبْ** الفلسطيني حماس	//	//	عندما انتخب الشعبُ الفلسطيني حماس	
04	وكذلك يهتم **كلْ** العالم الإسلامي	//	//	وكذلك يهم **كلَ** العالم الإسلامي	وردت أخطاء إعرابية كثيرة في الحصة فورد المفعول بهفي حالات كثيرة ساكنا بدلا النصب وهذه ربما طرقة مباشرة في عصرنا بالمقولة الشائعة " ساكن تسلم الهروب من القواعد الإعرابية
05	وهي ترفض **الاعترافْ** بحقوق بالشعب الفلسطيني	//	//	وهي ترفض **الاعترافَ** بحقوق الشعب الفلسطيني	
06	على أن ترفع **الحصارْ** على غزة	//	//	على أن ترفض **الحصارَ** على غزة	

4 – 2 الهفوات الصوتيّة

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	حجاله	الصواب	التفسير
01	طيب أستاذ فوزي**لل** لنتفق جيد في تصريحات نتنياهو	صوتي	الوقفات والساكنات الخاطئة	طيب أستاذ فوزي لنتفق جيدا. في تصريحات نتنياهو	الملاحظ في الحصة سوء استغلال الإعلامي للرسائل الصوتية التلفظية ، وعدم احترام علامات الوقف قبل بداية جملة أخرى فيأتي كلامه سريعا مندفعا وتصبح كل الجمل جملة واحدة
02	حو تهدئة تسمح بفتح **المها** المعاير	صوتي	نطق الأصوات نطقا معيبا	حول تهدئة تسمح بفتح المعابر	
03	تستبيح الضفة من **خليل**	//	//	تستبيح الضفة من خلال الاحتياجات	

4 – 2أخطاء الحشوّ:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	حجاله	الصواب	التفسير
01	هذا هو حال غزة أ أ اليوم .	صوتي	حشو	هذا هو حال غزة اليوم	لكثرة الهفوات الصوتية و حشو الرسالة الإعلامية بأصوات وكلمات لا تضيف على الرسالة الإعلامية سوى خدشا وتشويها ينفر منها المستمع، نظر لكثرة ورودها وتكرارها. ومثال ذلك كلمة يعني التي أصبحت عادة مستساغة سواء عند الإعلامين أم عند المثقفين بصفة عامة ولا يقصد بالكلمة (يعني)[1]المعنى المعجمي للكلمة، لأنها قد تكون في بداية الحديث، في هذا الحال ليست هناك كلمة سابقة تحتاج إلى إيضاح وشرح.
02	لم تكن ال هذه الصواريخ	صوتي	//	لم تكن جراء هذه الصواريخ	
03	طيب أستاذ فوزي لل لنتفق جيدا في تصريحات نتنياهو		//	طيب أستاذ فوزي لنتفق جيدا. في تصريحات نتنياهو	

1 - ف- عبدالرحيم "أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية فشو الأخطاء " نجوت ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية ، الرياض :1997م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلد 4، ص17.

4- 4 العاميّة:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	التفسير
	ل ال لوائح الأمر المستخدمة تقر ذلك القديمة منها والحديثة	عامية	لوائح الأمم المتحدة تقر ذلك القديمة منها والحديثة	أحيانا تفرض بعض المقامات على الإعلامي أن يهبط بمستوى خطابه الفصيح إلى مستوى العامية
	والنقطة **آلتانية** كذلك		والنقطة الثانية كذلك	
	أنا **يعتقدوا أنو** بعد مرور ستة أيام		أنا **يعتقدوا أنه** بعد مرور ستة أيام	
	وأرى أن أكبر خطأ **اللى ممكن** أن تقوم به إسرائيل هو الدخول إلى غزة		وأرى أن أكبر خطأ **الذى يمكن** أن تقوم به إسرائيل هو الدخول إلى غزة	

4- 5الذخيل:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	التفسير
01	لكنه عكس ذلك إلى ال **hôtel**	ذخيل	فندق - نزل	يميل بعض الإعلامين إلى استعمل كلمات ذخيلة على الكلمات الفصيحة حتى ولو وجدت لها مقابلات عربية
02	وطلب مثل ما جاء في التصريح المذيع الفلسطيني**hamburger** ليتعتى	//	الهامبرغر **بالألمانية** لكنه **أمريكية** كثيرا ما تعد **بالوجبات السريعة**	

4- 6 أخطاء دلاليّة

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	التفسير
01	**فضلا عن**	دلالي	تستعمل **فضلا** عن بمعنى ب(الإضافة إلى كذا)	هذا التعبير خطأ لأن هذا التعبير يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه / نحو: نحو فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار، أي لا يملك درهما ولا دينار/ وعدم ملكه للدينار أولى بالانتفاء وكأنه قيل لا يملك درهم فكيف يملك دينارا"[1]
02	**نحيطكم علما**	//	ويقصد بالعبارة **نخبركم**	وهذا خطأ لأن الإحاطة بمعنى العلم لا الإعلام[2] ، يقال أحاط به علما اي علم

4- 7 أخطاء الصرفيّة

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	التفسير
01	**كان هناك** تدخلات عربية	صرفي	**كانت هناك** تدخلات عربية	كان يعود على التدخلات وهي دالة على الجمع المؤنث ويجب أن يأتي الفعل الماضي الناقص كان مرفقا بتاء التأنيث العائدة على لكلمة المحاولة
02	وأزيد من سبعة ألاف مواطن فلسطيني **لا يستطيع الرجوع** إلى أماكن إقامتهم	//	وأزيد من سبعة ألاف مواطن فلسطيني **لا يستطيعون** الرجوع إلى أماكن إقامتهم	عائد ضمير الفعل يستطيع يعدد على سبعة آلاف مواطن، وهو جمع فيجب أن يرد الفعل مرفوعا وعلامة رفع بتبوث النون لأنه من الأفعال الخمسة ويصرف مع الضير (هم)

[1]- ف- عبدالرحيم "أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية فشو الأخطاء " نجوت ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية ، الرياض ص17

[2]المرجع السابق الصفحة نفسها.

الخاتمة: بالعوّدة إلى جزء النظري من هذه الدّراسة والذي تبيّن فيه أنّ الأخطاء اللّغويّة مسألة قديمة، غير أنه غلب على تسميتها اللّحن، وإن الأخطاء الشّائعة أنواع وأهمها يتعلّق بمداولات الألفاظ والبنية والنظام الصوتي والنحوّي والصّرفي، فقد انقسم المهتمون بشأن الخطأ اللّغوي في العصر الحديث إلى فريقين : أحدهما يرى الخطأ في اللّغة مسألة طبيعيّة، لأنها نتيجة حتميّة للتطوّر اللّغوي بل هناك من رأى في ذلك جانبا من التجديد في اللّغة .

وبناءا على ذلك ينبغي البعد على ملاحظة المخطئين، وقد استندّ هؤلاء إلى معايير أهمها الحريّة في التعبير وتسيّير اللّغة والنحوّ، وثانيهما يرى الأخطاء شيّئا يفسد اللّغة وهذا ما يستدعي التجند لتقويمه، ومحاربة الساعين على تكريس قبوله، وأهم الحجج التي استندّوا إليها أنّ اللّغة نظام من العلامات تواضع عليها الناس فيجب احترامه.

نتابع الدّراسة : نتوصّل من خلال كل ما سبق إلى أن الخطأ الشّائع قضيّة شائكة ، فرضت نفسها بقوة في هذا العصر وهي ظاهرة ذات تأثير سلبي على اللّغة العربيّة من أوجه مختلفة لكونها تغيّر من طبيعة اللّغة العربيّة .

ويمكن إجمال أهم النتائج المتحصل عليها في هذا البحث في الآتي:

- ✓ النطق العشوائي أو العفوي للأصوات ليساعد الإعلامي على إيصال رسالته جيّدا إلى المستمعين.
- ✓ اختلاف خصائص اللّغة المنطوقة على اللّغة المكتوبة، حيث يستخدم المتحدثون ألفاظ في أحاديثهم غير التي يستخدمونها في كتاباتهم، كاستخدام اسم الإشارة للمؤنث(هذي)في الحديث عن (هذه) في الكتابة.
- ✓ توسع المتحدثون في الوقف بالسكون على أواخر الكلم في مواضع وإعرابهم في مواضع أخرى في انتقالهم في بعض الأحيان من السكون إلى الحركة، ولا يعد تسكين أواخر الكلم لدى المتحدثّين في عصرنا الحديث تطوّر اللّغة مرجعه إلى اللّغة تميل إلى التخلّص من الإعراب، أو إيثاء المتحدّثين السهولة في النطق، ولكن السبب- غالبا – يكمن في هروب الإعلاميّين من الحركات الإعرابيّة بسبب جهلهم لقواعد اللّغة العربيّة .

- ✓ استخدام المتحدّثين عبارات معيبة تتكرر دائما في بداية الكلام بقصد استهلال الحديث واستدعاء الكلام وتنظيم الأفكار وفي أثنائه للربط بين الأفكار أو التأثير في السامع، ولا يقصد من العبارات معناها المباشر.
- ✓ شيوع ألفاظ عاميّة عديدة في كلام المتحدّثين في الحصص التلفازيّة، وبالمقابل لا نجدها تستخدم في اللّغة المكتوبة، كاستبدال الأسماء الموصولة (الذي، التي والذين) بكلمة (اللي) فيتأثر الإعلامي بالنطق العامي وذلك من أسباب ارتكاب الهفوات اللّغويّة، فالإعلامي يتأثر بالغة العاميّة التي يتحدث بها خارج مراكز العمل وهذا ما يجعله ينطق بعض الأصوات نطقا عاميّا والذي يختلف اختلافا كبيرا مع النطق الفصيح لها.
- ✓ افتقار الكثير من الإعلاميّين المتحدّثين إلى الثقافة الصوتية وإلى التدريب الكافي على استخدام الإمكانيات الصوتيّة المتنوّعة، وعدم تحكمهم في وتيرة الكلام أثناء تبليغهم لرسالة الإعلاميّة وهذا ما يفسر كثرة أخطائهم وهفواتهم الصوتيّة .

الاقتراحات والتوصيّات :

- القيام بالمسح المبدئي للممارسة اللّغويّة وإحصاء الخطأ الشّائع فيها وتفسيره، ثم مراجعة ما أنجز من مؤلفات وبحو في هذا الموضوع، وتقيمها ماذا حقّقت وفيما أخفقت؟ ومقابلة ذلك بالفصيح الذي تضمنّته المدوّنة العربيّة، التي لقيت قبول واستحسان اللغويّين المشهود لهم بالمكانة العلميّة، وبعدهم في التعسف عن تخطئة الناس.
- حسن تعامل المثقفين اللّغويّين مع المخطئيين، وتجنب صيغ الأمر والنهي (قل ولا تقل) لتجنب أي رد فعل سلبي من هؤلاء الممارسيين .
- سعي الهيّئات المشرفة على الثّقافة والتربيّة والإعلام في البلدان العربيّة لإيجاد مناخ مناسب لقراءة الجيّدة من الفنون الأدبيّة الراقيّة لتمثيلها وانتقاء المقرئين المجدين لهذه النصوص، وتسجيلها بالصوت أو بالطريقة السمعيّة البصريّة والبحث عن الوسائل البديلة فنيّا كالتمثيليات والمسرحيات ذات المستوى الفنّي العالي وتوظيفها بشكل جذاب للمستمع والمشاهد ليكون رافدا لتحسين المستوى اللّغوي .

- منح مكافأة ماديّة ومعنويّة للإعلاميّين، قصد تشجيعهم على تحسين مستوى لغتهم وأدائهم، ونظرا لأنّ بعض القنوات الفضائيّة العربيّة فقد أخذت بهذا العامل في الحسبان، فقد لوحظ تحسن ملموس في أداء اللّغة عند صحفيها، وهذا ما يبرهن أن الظروف المناسبة إذا توفّرت آماكن تحقيق الكثير من التحسن ورفع مستوى اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام .
- خلق تواصل فعلي حميم وتكافل وتعاون بين المجامع اللّغويّة والمؤسّسات الإعلاميّة على اختلاف جهاتها ودوائرها المعنيّة فيما يخدم ويطوّر ويعزّز اللّغة القوميّة، ومن أشكال التواصل والتعاوّن بين الطرفين على سبيل المثال ما يلي:

1) الاهتمام بكل ما يتعلق بشؤون التواصل اللّساني والجسدي والإشاري والنفسي وفنون اللّغة المحكيّة والخطاب الجماهيري، بكل أشكاله وصياغته ومستوياته البليغة الأصلية وأنماطه الحديثة المتطورة.
2) القيّام بكل ما من شأنه أن يعالج المشاكل اللّغويّة المستّجدّة التي يواجهها الإعلاميون بمختلف وضائفهم وأدوارهم.
3) قيام المجامع اللّغويّة العربية بإنشاء لجان، بالتعاوّن مع المؤسّسات الإعلاميّة نفسها للإشراف اللّغوي والمنهجّي والفنّي المستمر على البرامج والموّاد التي تقدّم من خلال أجهزة الإعلام والتثقيف وأدواتها المعروفة، وتكون من جملة مهامها القيّام بأعمال التنقيح والتوجيه والتوعيّة والتصحيح للأخطاء اللّغويّة بكل اشكالها وحالاتها وفق الأصول والمقاييس المعياريّة المقررة للغة الفصحى أو الفصيحة المعاصرة، وقواعد اللسانيات الحديثة.
4) تخصيص حلقات يوميّة أو أسبوعيّة ضمن لبرامج الإعلاميّة والتثقيفيّة التي تقدم عبر الأجهزة السمعيّة البصريّة المألوفة لإجراء مقابلات وحوارات حيّة مع أفراد من أعضاء المجامع اللّغويّة العربيّة، تجري بالفصحى المبسّطة بطبيعة الحال، وتناقش خلال قضايا اللّغة القوميّة بمختلف مستوياتها وأغراضها وموضوعاتها وتطوراتها ومشاكلها وكل ما يتعلّق بإصلاحها وتسيرها والبحث في وسائل الارتقاء بها في شتّى الميادين .

5) تعيّين الإعلاميّين في مؤسّسات العمل الإذاعي ينبغي أن يتّم على أساس كفاءتهم اللّغويّة والعلميّة، وليست على أساس مظهرهم الخارجي مثلما يحدث الامر في واقعنا اليومي.
6) الاهتمام بحفظ القرآن الكريم بهدف تنميّة القدرات الصوتيّة وبالتالي التحكّم الجيّد في مخارج الأصوات
7) اهتمام المؤسّسات الإعلاميّة بتكوين الإعلاميّين علميّا وعصريّا – إن صح التعبير وذلك بالتعاوّن مع الجامعات والمعاهد الكفيلة بتعليمهم قبل التّخرج.
8) الاهتمام على تكوين الإعلاميّين على التّوظيف الجيّد للّغة المنطوقة على حد سواء مع اللّغة المكتوبة.
9) تدريب الإعلاميّين على الأداء الجيّد والتمكن من فن الإلقاء لتجنب الوقوع في الهفّوات الصوتيّة، وذلك بإدراج وحدة الأداء أو الإلقاء للّغة الفصحى المنطوقة في المعاهد والكليات المتخصصة في تكوين الإعلاميّين.
10) قيام المراجع اللّغويّة في مناقشة الإعلاميّين في أخطائهم اللغويّة والصوتيّة بهدف تقويمهم وتثقيفهم.
11) إنشاء جائزة وطنيّة لأحسن الإذاعيّين المتحكّمين في اللّغة العربيّة الفصحى، وتدفع وسائل الإعلام إلى التنافس لخدمة لغة الضاد.
12) دراسة مختلف خصائص ومميّزات اللّغة المنطوقة والمكتوبة دون الاقتصار على الجانب المعياري فقط.
13) ضرورة التزام العربيّة الفصيحة لغة للأداء الإعلامي سواء المكتوب او المسموع مع مراعاة المستوى الثقافي والفكري للمتلقي.
14) الرقابة اللّغويّة: ونعني بها استقرار اللّغة على نحو صحيح وسليم وبعيدا عن كل يهدّدها ويعبث بها، أو يهبّط بمستواها، ويكون ذلك بتباع وسائل وقائية جادة، تضمن لها حياتها وبقائها ونقائها ولتحقيق ذلك رأي تشكيل هيئة (للرقابة اللّغويّة) تتكوّن من لجان متعدّدة يقوم بها علماء وخبراء مشهود لهم بالقدرة اللّغويّة والقاعديّة، وتكون مهمتها: المراجعة النهائيّة للصحف

قبيل طبعها ، وذلك من الناحيّة اللّغويّة والقاعديّة، بحيث لا تطبع الصحيفة إلا اذا أجيزت (من الرقيب اللّغوي)وتمتد هذه الرقابة كذلك إلى المواد الإذاعيّة والتلفازيّة.

15) تخصيص برنامج يومي في الإذاعة والتلفاز يتعلق بلغة واللغويّين يقوم بإعداده وتقديمه متخصّصون في اللّغة العربيّة من ذوي الكفاءات العاليّة.
16) حسن اختيار مقدمي البرامج في الإذاعتين المسموعة والمرئية من بين المتمكنين في اللّغة العربيّة ليكونوا القدوة الصالحة للمستمعين والمشاهدين وإقامة دورات تقويميّة في اللّغة العربيّة للعاملين في مختلف الأجهزة الإعلاميّة
17) ضرورة الفصل في الدراسات بين اللّغة المنطوقة واللّغة المكتوبة، لان كل واحدة منها تحمل خصائص وسمات قد لا تظهر في الاخرى .
18) اهميّة دراسة مختلف الخصائص وسمات اللّغة المنطوقة والمكتوبة دون الاقتصار على الجانب المعياري فقط.
19) ضرورة انطلاق الخطط والبرامج المعدّة للتعليم والتدريب في اللّغة المنطوقة من الدّراسة استقصائية أوليّة تدرس السمات والظواهر المختلفة للمجموعات الموّجهة إليهم هذه البرامج، لا أن تنطلق من افتراضات نظرية أو مناهج بعيدة عن احتياجاتهم.

في الختام أقول : إنّ هذه الاقتراحات قد لا تجد سبيلها لتحقيق الهدف مالم يسندها القرار السياسي ويدعم خطواتها بالوسائل المتاحة، ويشجعها بالحوافز ويهيئ المناخ الطبيعي لازدهار اللّغة العربيّة وهو دور الدوّل العربيّة، وخاصة تلك التي لها إطارات بشريّة كفأة أو لها وسائل ماديّة لذا فإنّه من الضروري أن تتظافر الجهود وتتولد القناعة لدى المسؤولين الرسميين، يجعلها لغة البحث العلمي والاقتصاد والتجارة و الإعلام، و تفعيل دور المجامع

اللّغويّة، وتوفير وسائل العمل والحركة للعامليين على تطويرها، والقيام بدور التنسيق بين المجامع لتوحيد أعمالها فالقضية الجوهرية في هذا مرتبطة أساسا بالسياسة اللّغويّة للبلدان العربيّة.

وفي الاخير آمل أن أكون قد وفّقت بعوّن الله تعالى في البحث الذي قدمته.

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم (رواية ورش عن نافع)

- باللّغة العربيّة

1 -المجامع و القوامس .

1 -ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين , لسان العرب ط[1] , بيروت 1990 م , دار الصادر

2 -أبو الهلال العسكري , الفروق اللّغويّة : تح : محمّد باسل ط[1] بيروت : 2000 م , دار الكتب العلميّة .

3 -أحمد رضا . قاموس ردّ العامي الى الفصيح ط[2] بيروت 1981 , دار الرّائد العربي .

4 -ايميل يعقوب معجم الخطأ و الصّواب في اللّغة ط[1] بيروت : 1983 دار العلم الملايين .

5 -———, معجم الخطأ و الصّواب في اللّغة ط[2] بيروت 1986 دار العلم للملايين

6 -الخليل بن احمد النراهيدي أبو عبد الرحمن معجم العين , تح " مهدي المخرومي . وإبراهيم السمرائي , بيروت دت دار مكتبة الهلال .

7 -الفارابي ابادي مجد الدّين محمّد بن يعقوب , القاموس المحيط د ط – بيروت , ت دار الجبل

8 -سهيل ادريس , المنهل قاموس فرنسي , عربي , ط[34] بيروت 2005 دار الأداب

9 -عبد الفتّاح سليم , موسوعة اللّحن في اللّغة – مظاهره و مقاييسه ط[2] القاهرة : 2006 م مكتبة الأدب

10 - مجمع اللّغة العربيّة المصري , معجم الوسيط ط[2] القاهرة 1985 م.

11 -——————— ط[1] القاهرة : 1960 م .

12 - محمد جوّاد , قل ولا تقل ط[1] بغداد : 1988 م مكتبة النهضّة العربيّة .

- 8 الحاج صالح عبد الرحمن , بحوث و دراسات اللسانيات التربية الجزائر 2007 منتورات مجمع اللغة العربية الجزائري .
- 9 - الزمختري أبو قاسم محمود بن عمر المنفصل في علم العربية اذخ محمود عقيل ط1 دب : 2003 م دار الجبل
- 10 سعيد الأفعاتي , من حاضر اللغة العربية ط2 – القاهرة 1981 م دار الفعر
- 11 صالح بلعيد في أصول النحو –دط الجزائر 2005 م دار هومة
في مناهج اللغوية و اعداد الأبحاث , الجزائر 2005 دار هومة للطباعة و النشر .
- 12 عبد الزير شرق , العربية بين الطبع و التضييع , دط الجزائر 1993 ديوان المطبوعات الجامعية
- 13 كمال بشر دراسات في علم اللغة القاصرة 1988 م , دار عزبب
- 14 محمد رشاد الحمزاوي أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترفية اللغة تنظير و مصطلحا و محجما – تونس 1986 م , 1986 دار الغرب الإسلامي

- المجالات :

- 1 محلية المجلس الأعلى للغة العربية (اللغة العربية) العدد السدس 2001
2- محلية لجامعة الإسلام محمد بن سعود الإسلامية المجلد : 04 1997 م .
3- محلية مجمع اللغة العربية المصري (اللمجان) ج2 2006 م .

مقالات :

1 -صالح بالعيد أنقدوا الغة العربية من الصحافيين منافحات في الغة العربية نيزوزو 2006 م , دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع

دفاعا عن لغة الإعلام اليوم الدراسي حول لدور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية دنرئيصاح الجزائر 2004 م منقورات المجلس الأعلى للغة العربية

- **2 الكتب و المراجع :**

- 1 ابراهيم امام الإعلام الإسلامي و تكنولوجيا الإتصال بالجماهير القاهرة 1969 م , مكتبة الأنجلو المصرية
- 2 ابن جني ابو فاتح عثمان , الخصائص ذخ محمد علي النجار ط3 , مصر 1987م الهيئة المصرية للكتاب الخصائص ط2 تح محمد علي النجار بيروت : دت
- 3 ابن فارس الزازي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها فح مصطفى الشويمي حط بيروت 1963 م ه أ – بدران .
- 4 أ نور الجندي اللغة العربية بين حماتها و خصومها حط , القاهرة دت مطبعة الرسالة
- 5 تمام حسان , مناهج البحث في اللغة ط1 , القاهرة 1974 م دار الثقافة .
- 6 ـــــ اللغة العربية معناها و مبناها , دط الدار البيضاء 1994 م دار الثقافة .
- 7 الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحو البيان و التبيين تح : عبد الإسلام هارون , بيروت , دت دار الجبل

الفهرس

المقدمة : .....أ.ب.ج.د

الفصل الأول :

تعريف الخطأ – أ- لغة

- ب – اسطلاحا 2

بعض المصطلحات الأخرى تذل على الخطأ 3-7

تعريف الخطأ الشّائع 8-9

وسائل الإعلام اللّغة الإعلامية 10-11

وسائل الإعلام بين السّلبيات و الإيجابيات 12-17

لغة الإعلام 18-20

الفصل الثاني :

الأخطاء اللّغوية و أسباب شيوعها في وسائل الإعلام 22-26

موقف اللّغويّين و الأدباء و مجامع اللّغة من الأخطاء الشّائعة 27-34

الفصل الثالث :

الدّراسة الوصفيّة للأخطاء اللغويّة 36-52

الدّراسة الإحصائية للأخطاء اللّغوية 54-57

الخاتمة 58-63

قائمة المصادر و المراجع 64-66